أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص

(دراسة أسلوبية)

بحث جامعي

مقدم لاستفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

فتح الرازقين

رقم القيد :

١٢٣١٠٠٠١

المشرف :

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستهلال

فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦

(سورة الأعراف : ١٧٦)

لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١

(سورة يوسف : ١١١)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي هذا البحث العلمي الجامعي إلى :

جدي "زمخشري مظهر"، وجدتي "ستي رحمة"، وأبي "أحمد"، وأمي "ستي سعدية"، وخالي "حسني محروس" وخالتي "ستي محصونة" عسى الله أن يطول عمرهم في طاعة الله ورسوله.

وإخواني وأخواتي المحبوبون : "إدا مزدلفة" و"حميدة النفيسة" و"محمد حسب الله" "ورحمة الله".

وأساتذي في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج وبالخصوص الأستاذ فيصل الذي قد شرّفني في كتابة هذا البحث العلمي الجامعي.

وزملائي الأحباء من طلبة قسم اللغة العربية وأدبها، والأساتذة والأصحاب في هيئة تحفيظ القرآن، ومربي المبنى وأصحابي هم المشرفون في مبنى الغزالي (٢٠١٥/٢٠١٦) بتشجيعهم ومساعدتهم، قد تمّ هذا البحث الجامعي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

حمدا وشكرا لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله.

وقد تمّت كتابة البحث الجامعي لدى الباحث، وهذه كلها لا تتخلص إلا بعون الله تعالى. وقد مرت هذه المجاهدة في كتابة هذا البحث الجامعي ليلا ونهارا، حتى لا يذكر الباحث إلا كلمة الشكر على الله. والقى الباحث كلمة الشكر إلى جميع الأشخاص الذين يوجهونني ويشجعونني خاصة بما يتعلق هذا البحث الجامعي، منها :

١. فضيلة الأستاذ الدكتور موجيا راهارجو، كمدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتورة استعادة، كعميد كلية العلوم الإنسانية.
٣. فضيلة الدكتور محمد فيصل، كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها، وهو المشرف للباحث في كتابة البحث العلمي الجامعي.
٤. فضيلة الدكتور أحمد مزكي، كالأستاذ في مادة علم الأسلوب والمشرف في بحث المراجع وكتب التفاسير.
٥. جميع الأساتذة في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج خاصة في كلية الإنسانية والأساتذة في معهد سونان أمبل العالي، أخذ الباحث منهم العلوم اللغوية والعلوم المتنوعة.

مالانج، ١٧ يونيو ٢٠١٦ م

/ ١١ رمضان ١٤٣٧

الباحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : فتح الرازقين

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠١

العنوان : أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص (دراسة أسلوبية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦م.

تحريرا بمالانج، ١٧ يونيو ٢٠١٦

المشرف

الدكتور محمد فيصل الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : فتح الرازقين

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠١

العنوان : أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص (دراسة أسلوبية)

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٧ يونيو ٢٠١٦

١- (معرفة منجية، الماجستير)

٢- (الدكتور حليمي الماجستير) ( )

٣- (الدكتور محمد فيصل الماجستير) ( )

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الاستعادة الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلم عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الاسم : فتح الرازقين

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠١

العنوان : أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص (دراسة أسلوبية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ١٧ يونيو ٢٠١٦

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الاستعادة الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الاسم : فتح الرازقين

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠١

العنوان : أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص (دراسة أسلوبية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-I) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ١٧ يونيو ٢٠١٦

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور محمد فيصل الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الاسم : فتح الرازقين

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠١

موضوع البحث : أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص (دراسة أسلوبية)

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا دعي أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبينه أنه فعلا من بحثه فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٧ يونيو ٢٠١٦

الباحث

فتح الرازقين

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

أ- الاستهلال .....أ
ب- الإهداء .....ب
ج- كلمة الشكر والتقدير ..... ج
د- تقرير المشرفين ..... د
هـ- الاعتماد من طرف لجنة المناقشين .....هـ
و- تقرير عميدة كلية الإنسانية ..... و
ز- تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها ..... ز
ح- إقرار الطالب ..... ح
ط- الملخص العربي ..... ط
ي- الملخص الإنجليزي ..... ي
ك- الملخص الإندونيسي .....ل
ي- محتويات البحث ..... م

الفصل الأول : مقدمة ١
أ- خلفية البحث ١
ب- أسئلة البحث ٣
د- أهداف البحث ٣
ج- فوائد البحث ٣
هـ- تحديد البحث ٤
و- منهج البحث ٤

الفصل الثاني : الإطار النظري ٧
المبحث الأول : تعريف علم الأسلوب ٧
المبحث الثاني : الأسلوب واللغة ٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المبحث الثالث: الأسلوب وعلم اللغة ٩
المبحث الرابع : الأسلوب والأدب..... ١٠
المبحث الخامس : الأسلوب والبلاغة ١٠
المبحث السادس : اتجاهات علم الأسلوب ١٢
المبحث السابع : عناصر تحليل الأسلوب..... ١٢
المبحث الثامن : مواضع الأسلوب ١٣
المبحث التاسع : القصص في القرآن الكريم..... ١٦
المبحث العاشر : فائدة تكرار القصص في القرآن الكريم..... ١٨

الفصل الثالث : الأسلوب عن الآيات المشابهات في سورة النمل وسورة القصص وتحليلها ٢٠
المبحث الأول : لمحة عن سورة النمل ٢٠
المبحث الثاني : لمحة عن سورة القصص ٢١
المبحث الثالث : صورة عامة لقصة موسى في سورة النمل وسورة القصص ٢٢
المبحث الرابع : تحليل اختلاف الأسلوب عن مشابهة الايات ٢٤
أ- سورة النمل (إني آنست نارا : ٧) والقصص (ءانس من جانب الطور نارا : ٢٩) ٢٥
١- التفسير ٢٥
٢- التركيب ٢٦
٣- مناسبة المعنى ٢٧
٤- اختيار اللفظ..... ٢٧
ب- سورة النمل (سآتيكم منها بخبر : ٧) والقصص (لعلي ءاتيكم منها بخبر : ٢٩) ٢٨
١- التركيب ٢٨
٢- مناسبة المعنى ٢٩
٣- اختيار اللفظ..... ٣٠
ج- سورة النمل (أو آتيكم بشهاب قبس : ٧) والقصص (أو جذوة من النار : ٢٩) ٣٠
١- التركيب ٣١
٢- مناسبة المعنى ٣١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- اختيار اللفظ ٣٢
د- سورة النمل (فلما جاءها : ٨) والقصص (فلما أتاها : ٣٠) ٣٣
١- التفسير ٣٣
٢- التركيب ٣٣
٣- مناسبة المعنى ٣٤
٤- اختيار اللفظ ٣٥
هـ- سورة النمل (نودي أن بورك من في النار : ٨) والقصص (نودي من شاطئ الواد الأيمن : ٣٠) ٣٦
١- التركيب ٣٦
٢- مناسبة المعنى ٣٧
٣- اختيار اللفظ ٣٧
و- سورة النمل (يموسى : ٩) والقصص (أن يموسى : ٣٠) ٣٨
١- التفسير ٣٨
٢- التركيب ٣٩
٣- مناسبة المعنى ٣٩
٤- اختيار اللفظ ٤٠
ز- سورة النمل (إنه أنا الله العزيز الحكيم : ٩) والقصص (إني أنا الله رب العالمين : ٣٠) ٤١
١- التركيب ٤١
٢- مناسبة المعنى ٤١
٣- اختيار اللفظ ٤١
ح- سورة النمل (وألق عصاك: ١٠) والقصص (وأن ألق عصاك : ٣١) ٤٢
١- التفسير ٤٣
٢- التركيب ٤٣
٣- مناسبة المعنى ٤٤
٤- اختيار اللفظ ٤٤
ط- سورة النمل (يموسى لا تخف: ١٠) والقصص (يموسى أقبل ولا تخف: ٣١) ٤٥
١- التركيب ٤٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢- مناسبة المعنى ٤٥
٣- اختيار اللفظ ٤٥
ي- سورة النمل (إني لا يخاف لدي المرسلون : ٩) والقصص (إنك من الآمنين : ٣٠) ٤٦
١- التركيب ٤٦
٢- مناسبة المعنى ٤٦
٣- اختيار اللفظ ٤٧
ك- سورة النمل (وأدخل يدك : ٩) والقصص (أسلك يدك : ٣٠) ٤٩
١- التفسير ٤٩
٢- التركيب ٤٩
٣- مناسبة المعنى ٥٠
٤- اختيار اللفظ ٥٠
ل- سورة النمل (إلى فرعون وقومه : ٩) والقصص (إلى فرعون وملائه : ٣٠) ٥١
١- التركيب ٥١
٢- مناسبة المعنى ٥١
٣- اختيار اللفظ ٥٢

الفصل الرابع : الخلاصة والمقترحات ٥٣
أ- نتائج البحث ٥٣
ب- المقترحات ٥٤
ج- ثبت المراجع ٥٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

ليس القرآن هو النص الذي قرأه الناس لرجاء الأجر من الله فحسب، ولكنه هدى لمن يفكروه ويفهموه جيدا. وبيّن الله فيه الحلال والحرام وكرر فيه المواعظ والقصص وضرب فيه الأمثال، وشرح فيه الفرائض والأحكام، وجعله ظاهرا للسامعين ومفهوما للمعتبرين وواعظا للمتدبرين وأية للمتفكرين، وهو أنزل القرآن بلسان عربي مبين من الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين ودلالة للمتوسمين.[1]

والقرآن له الطرائق لتبليغ المواعظ والتوصيات على الناس. وبتلك الطرائق، يستطيع الناس أن يفهموها جيدا بهدف التحقيق في حياتهم اليومية لكي تكون الحياة حياة قرآنية. وتكون الطرائق اللاتي استخدمها القرآن الكريم طرائق عديدة. منها الأمر والنهي والقصة والتمثيل والتحذير والتبشير وتوصيف الأحوال بأهل الجنة والنار والنصائح وغيرها.

عند ما يلاحظ الباحث بطريقة القصص في القرآن الكريم، وجد الباحث القصة الكثيرة منها قصص الأنبياء وقومهم الذين عادوهم. ومنها الأحوال الأمم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود ولوط وإبراهيم وموسى، والنبوات السابقة كنبوة الأنبياء المشهور بخمسة وعشرين، والحوادث الواقعة كالفيض الذي أصاب قوم نوح، وتاريخ الأمم كتاريخ قوم سبأ، وذكر البلاد والديار كذكر مكة والمدينة ومصر. وتتبع آثار كل قوم كآثار قوم لوط لما جاء أمر ربه وحكي عنهم صورة ناطقة لما كانو عليه[2].

وكانت القصة كثيرة في القرآن الكريم التي تكررت في عدة موضوع. فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها، وتعرض في صور مختلفة في التقديم والتاخير كقصة موسى عليه الصلاة السلام

---

[1] الحاجة درية خليل الخرفان، *الفضائل القرآنية الواردة عن خير البرية* (دون المطبع: دون الطبع، ٢٠٠١)، ٣.

[2] مناع خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٧)، ٣٠٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في سورة الأعراف التى بدأها بإعترافه إلى فرعون وملائه أنه رسول من الله سبحانه وتعالى الذي أرسل إليهم، وفي سورة طه التي بدأها برؤية النار. والإيجاز كقصة إدريس عليه الصلاة السلام الذي ذكرها الله مرتين فحسب. والإطناب كقصة موسى الذي ذكرها الله في موضوع عديد ويوسف عليه الصلاة السلام التي جعلها الله في سورة واحدة، وذلك كلها مشتمل بالأسرار[٣].

وكما عرفنا أن أكثر القصة في القرآن الكريم هي قصة موسى عليه الصلاة والسلام. وقصّ الله تعالى بصورة متنوعة منها القتال بين موسى وفرعون، وانطلاقا موسى وخضر، واصطباره في مواجهة أعدائهم.

وبجانب أخر، إذا نظرنا إلى ناحية أخرى في القرآن، سيجد القارئ أسرارا من الإعجاز اللغوي. وُجد ذلك في نظامه الصوتي البديع الذي بجرس حروفه، حين يسمع حركاتها وسكناتها ومداتها وغنائها وفواصلها ومقاطعها. ووُجد ذلك في ألفاظه التي تملأ بحق كل معنى في موضعه، لا يقال القارئ أو الباحث إنه يحتاج إلى زيادة ولا نقصان. إذا سمع القارئ إلى ذلك كلها، فلا تمل أذنَه، بل تذوّق وتمتع بابداعه.

وكذلك في توجّه الخطاب الذي تعلم الناس في فهم عبرته، فيراها الناس كل واحد منهم مقدرة على مقياس عقله ووفق حاجته، من العامة والخاصة[٤] كما قال الله في كتابه العزيز: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ[٥]

اغترب الباحث في وضع الدراسة الأسلوبية في هذا البحث على أن القرآن له أسلوب اللغة البديعة، ولا سيما في تقديم القصة التي تساعدنا في فهمه وتدبره وتمتعه. والدراسة الأسلوبية تركز على دراسة الظواهر الأسلوبية واللغوية، وكذالك من معان بلاغية

---

[٣] نفس المرجع ، ٣٠٤.

[٤] مناع خليل القطان، ٢٥٩.

[٥] سورة القمر: ١٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والسياقية اللغوية[٦]. ولا بد على الباحث أن يعتبرها اعتبارا فنا وحسا ووجدانا، لكي يكون القارئ تعمقا بمعانيه البديع[٧].

وجد الباحث السورتين المختلفين اللتين تقصا عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام بألفاظ مشابهة، هما سورة النمل والقصص. ولذلك، يحاول الباحث على أن يدرس قصة موسى كموضوع البحث بدراسة أسلوبية بين سورة النمل وسورة القصص. وفي هذا البحث، سنعرف كيف دور الأسلوب في تحليل الألفاظ المتشابهات.

ب. أسئلة البحث

مناسبا على خلفية البحث السابقة، قدم الباحث سؤال البحث فيما يلي :

كيف أسلوب القصة في سورة النمل والقصص عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام ؟

ج. أهداف البحث

علما إلى أسئلة البحث التي ورد الباحث فيما سبق، فالهدف من هذا البحث فيما يلي :

لمعرفة أسلوب القصة في سورة النمل والقصص عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام.

د. فوائد البحث

من فوائد كتابة هذا البحث , وهي تتكون من الفوائد النظرية والتطبيقية:

١. الفائدة النظرية

---

[٦] معين رفيق أحمد صالح، "*دراسة أسلوبية في سورة مريم*"، (رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابليس، فلسطين، ٢٠٠٣)، ١.

[٧] شكري محمد عياد، *اتجاهات البحث الأسلوبي*، (الرياض، دار العلوم، ١٩٨٥)، ٨٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن يكون هذا البحث أحد من المراجع العلمية وخزائن العلوم والمعرفة في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، وخصوصا في كلية الإنسانية بقسم اللغة العربية وأدبها عن علم الأسلوب الذي يحتاجه الطلاب لفهم الأساليب اللغوية والأساليب في القرآن الكريم.

٢. الفائدة التطبيقية

أن يكون هذا البحث دور في ترقية علم الأسلوب القرآني خاصة في فهم أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص من ناحية إختيار اللفظ ومساعدهم في البحث الجامعي.

هـ. تحديد البحث

وكان مواضع الأسلوب في دراسته ثلاثة أشياء منها (١) التركيب (٢) ومناسة المعنى (٣) واختيار اللفظ[٨]. وفي سورة النمل، حدّد الباحث من الأية السابعة (٧) إلى الثالثة عشر (١٣)، وسورة القصص من الأية التاسعة وعشرين (٢٩) إلى الثانية وعشرين (٣٢).

و. منهج البحث

استخدم الباحث في هذا البحث كما يلي :

١. نوع البحث

ومنهج هذا البحث هو المنهج الوصفي الكيفي (Descriptive-Qualitative). المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة ، ويهتم بوصفها

[٨] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق، دار الفكر بدمشق، ٢٠٠٧)، ٣٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وصفا دقيقا ويعبّر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا[٩]. والمنهج الكيفي هو اجراء منظم يمر عبر سلسلة من التحليلات والتفسيرات التي تقود إلى نتائج ذات دلالات علمية محددة[١٠]. وذكر موليوغ (Moleong, 2010) أن المنهج الكيفي الإجراء البحثي الذي يحصل البيانات الوصفية بالكلمات المكتوبة أو الشفوية[١١].

والمنهج الكيفي له نوعان، هما الدراسة الميدانية والدراسة المكتبية[١٢]. جمع الباحث البيانات بالدراسة المكتبية. وهذه تسمى بالدراسة المكتبية التي تستخدم مراجع ومصادر المكتبة بجانب الإجابة على كل ما يصل إلى المكتبة من أسئلة واستفسارات، ومساعدة الباحثين في تعرّف المراجع والمصادر التي تتعلق بموضوعات أبحاثهم ودراستهم[١٣].

وكذلك استخدم الباحث بالمنهج المقارن. وليس المنهج المقارن هو الموازنة أو المقارنة بين الأدب فحسب، ولكنه تمكن الباحث من اكتشاف التشابهات والتماثلات أو الفوارق والخلافات بين الأعمال الأدبية[١٤].

إذن، قد عرفنا هذا المنهج هو البحث الذي يحلل ويفسر ويقارن بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر[١٥].

٢. مصادر البيانات

---

[٩] أمين ساعتي، *تبسيط كتابة بحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجيستير وحتى الدكتورة*، (جدة، الشركة السعودية للتوزيع، ١٩٩١)، ٧٨.

[١٠] نفس المرجع، ١٤٢.

[11] Muhammad, *Metode Penelitian Bahasa*, Jogjakarta, Ar-Ruz Media, 2011, 30.

[12] Andi Prastowo, *Metode Penelitian Kualitatif dalam Perspektif Rancanangan Penelitian*, Jogjakarta, Ar-Ruzz Media, 2011, Hal : 183

[١٣] عبد الله محمد الشريف، *مناهج البحث العلمي*، (الأسكندرية: مطبعة الإشعاع، ١٩٩٦)، ٨١.

[١٤] هادي نظري منظم، *الأدب المقارن: مدارسه ومجالات البحث فيه*، (دون المطبع، دون الطبع، ١٩٨٢)، ١٢٩.

[١٥] راحم يونس كرو العزاوي، *مقدمة في منهج البحث العلمي*، (عمان: دار الدجلة، ٢٠٠٧)، ٩٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إن مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية. نقلت المصادر الرئيسية من القرآن الكريم. والمصادر الثانوية من القواميس أو المعاجم والكتب اللغة التراثية أو الحديثة والكتب التفاسير وكذالك الكتب اللاتي لها العلاقة بالموضوع.

٣. طريقة جمع البيانات وتحليلها

طريقة جمع البيانات وتحليلها التي قام بها الباحث هي :

١) قراءة القرآن الكريم في سورة النمل والقصص عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام

٢) ملاحظة بين السورتين (سورة النمل والقصص عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام) في دراسة أسلوبية من ناحية التركيب ومناسبة المعنى واختيار اللفظ

٣) ملاحظة بنظر سياق الألفاظ المستخدمة في سورة النمل والقصص عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع قراءة كتب المراجع والتفاسير وما تتعلق بالدراسة

٤) مقارنة بين الألفاظ المتشابهات التي وجدت في سورة النمل والقصص عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام

٥) تعيين الإختلاف بين سورة النمل والقصص عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني
الإطار النظري

١. تعريف علم الأسلوب

وذكر "خليل عودة" أن الأسلوب هو الذي يطلق عليه في الإنجليزية (Stylistic)، وفي الفرنسية (La Stylistique)، والباحث في الأسلوب (Styslistician)، وكلمة (Style) تعني طريقة الكلام، وهي مأخوذة من الكلمة اللاتنية (Stylas) بمعنى عود من الصلب كان يستخدم في الكتابة، ثم أخذت تطلق على طريقة التعبير عند الكاتب[١٦].

ويقول "حسن ناظم" إن الأسلوب و"Style" في اللغتين العربية والإنجليزية، إذ نجد في (لسان العرب) ما يأتي: "ويقال للسطر من النخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. الأسلوب: الفن، ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين. ومن هنا يمكن القول إن الكلمة "أسلوب" حسب (لسان العرب) في تحليل حسن ناظم تدل على الطريقة أو الفن أو المذاهب.

وليس لهذا الجذر اللساني لكلمة: (Style) في اللغة الإنجليزية، فكلمة (Style) تشير إلى (مرقم الشمع) وهي أداة الكتابة على ألواح الشمع. ومن هنا تبدو كلمة (Style) لصيقة بالمفهوم العام للأسلوب في الثقافة الغربية مادامت تشير إلى (أداة الكتابة أو الحفر)[١٧].

وعرف "ابن خلدون (٨٠٨هـ)" بأن الأسلوب هو المنوال الذي تنسج عليه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه. ويفهم من هنا، إنه ليس النحو ولا البلاغة، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنظومة كلية[١٨].

---

[١٦] خليل عودة، *المنهج الأسلوبي في دراة النص الأدبي*، (الرياض، مجلة النجاح للأبحاث، ١٩٩٤)، ١٠٠.

[١٧] حسن ناظم، *البنى الأسلوبية دراسة في "انشودة المطر" للسياب*، (بيروت، الدار البيضاء، ٢٠٠٢)، ١٥.

[١٨] عبد الرحمن بن خلدون، "*مقدمة ابن خلدون*"، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢٤)، ٥٨١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وبناء على ما سبق بيانه يمكننا القول إن الأسلوب هو طريقة الكاتب في تشكيل المادة اللغوية، وعلى هذا الاعتبار يمكننا أن نعرف الأسلوبية على أنها منهج نقدي حديث، يتناول النصوص الأدبية بالدراسة، على أساس تحليل الظواهر اللغوية والأسلوبية بشكل يكشف الظواهر الجمالية للنصوص، ويقيم الأسلوب مبدعها، محدد المميزات الأسلوبية التي يتميز بها عن غيره من المبدعين[١٩].

٢. الأسلوب واللغة

اللغة هي الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الأسلوبية، وهي الأداة الأولى التي ترتكز عليها الأسلوبية في تحليل النصوص الإبداعية والكشف عن مظاهر الجمال فيها. وعلى الرغم من العلاقة الوثيقية التي تربط علم اللغة بالأسلوبية، إلا أن الفرق بينهما كبير وملموس من حيث مادة الدراسة وهدفها، فعلم اللغة يتناول بالدراسة اللغة العادية المنطوقة والتي يستخدمها المجتمع في حياته اليومية الإعتيادية أداة للإتصال. أما علم الأسلوب فهو يتعدى اللغة المتداولة في المجتمع إلى الأنماط اللغوية الفردية المتميزة بما فيها من إنحرافات لغويّة ومتميزة على المستوى الفردي.

وعلى هذا الإعتبار فإن اللغة تدرس ما يقال، أما الأسلوب فهو يدرس كيف يقال، وبما أن الأسلوب يتخذ اللغة أساسا للتحليل الأسلوبي، فإنه يعتمد دراسة المستويات اللغوية مبدأ لفهم النص الأدبي، اخذا بعين الاعتبار كيفية استخدام اللغة في العمل الأدبي بشكل إختياري وإرادي ومتميز.

وهكذا فإن الأسلوبية تتجاوز مجرد نقل المعنى إلى عمق الاستعمال اللغوي المتمثّل في وضع الكلمات في أنساق معينة، وكيفية انتظامها، وانتظام الجمل والفقرات، ورسم الصور، وانتظام ذلك كله مع المعنى، فالكلمة هي مادة التشكيل الفني لدى الأديب[٢٠].

---

[١٩] نجيل فتحي أحمد كنانة، *دراسة أسلوبية في شعر أبي فراس الحمداني*، (فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٠)، ٣٤-٣٥.

[٢٠] خليل عودة، ٣٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. الأسلوب وعلم اللغة

وذكر "محمود عياد" أن نشأة علم الأسلوب الحديث مستندا إلى نشأة علم اللغة الحديث وتطوره لم يكن الأسلوب في أول الأمر، سوى منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية، ولا يزال الكثير من الباحثين ينظرون إلى الأسلوب بعدّها منهجا مستوى من المناهج اللغوية، ولهذا يعدها بعض هؤلاء الباحثين فرعا من فروع علم اللغة العام[٢١].

إذن، كان علم الأسلوب فرعا من فروع علم اللغة، لكنه يفترق عنه افتراقا جوهريا لأن مادة الدرس فيها مختلفة، ولأن هدف الدلرس مختلف فيها أيضا. علم اللغة يقتصد اللغة العامة التي لا تميزها خصائص فردية، أي لأنه يقصد اللغة ذات الشكل (العادي) وذات الأنماط العادية مما يستخدمه المجتمع منطوقا للتوصيل في حياته اليومية. والنظرية الجديدة التي تكون في الغرب لا تختلف عن النظريات الوصفية السابقة في تحديد المستوى اللغوي لأنها تتوجه عنده إلى الإنسان صاحب اللغة (Native Speaker) أو ما يسميه بالمتكلم السامع المثالي (Ideal Speaker-Hearer) في مجتمع لغوي متجانس يعرف لغته معرفة كاملة، وهدف علم اللغة هو أن يصف اللغة ويبين كيف تعمل، ولذلك يتحرك من (الخاص) إلى (العام) ومن (الجزئي) إلى (الكلي). والحق أن علم اللغة قد أحال اللغة إلى شيئ كالماء لا طعم له ولا رائعة، وهناك تبدو قيمة علم الأسلوب[٢٢].

واللغة أداة الاتصال أو توصيل للأخرين تعبر عاما يدور في عقل الإنسان وتمثله في عملية توحد ضرورية بين العلامة اللغوية وما تشير إليه، أو بين الدال والمدلول، والنص أحد الأركان الأساسية للأسلوبية، ومن ثم فإن صلة الأسلوب باللغة صلة وثيقة، فالنظرية

---

[٢١] محمود عياد، *الأسلوبية الحديثة*، (دون المطبع، مجلة الفصول، ١٩٨١)، ١٣١.

[٢٢] بلال سامي محمود الفقهاء، "*سورة الواقعة، دراسة أسلوبية*"، (رسالة الماجستير، جامعة شرق الأوسط، ٢٠١٢)، ٢١-٢٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأسلوبية تنطلق أساس في تحليلها للعمل الفني من بنية اللغة وتستمد معاييرها من النظرية العلمية لعلم اللغة الحديث[٢٣].

وعلاقة الأسلوب بعلم اللغة علاقة وثيقة، فالأسلوب يعتمد على مبادئ علم اللغة الحديث ويستمد منه أدواتها وكثيرا من إمكانات بحثها، وعليه ينبغي فهم الأسلوب على أنها نظرية فرعية من عام اللغة، مهمتها إنتقاء الظواهر اللغوية اللافتة التي تمكن في بنية النص وإختيارها ووضعها وتحليلها، ومعرفة الوظيفة التي تؤديها داخل العمل الفني، وكيف حقق المؤلف لها هذه الوظيفة باستعمال ظاهرة. وذلك فإن الأسلوب أصبح عاملا فعالا في قراءة النص قراءة لغوية نقدية، وذلك لأن الدراسة اللغوية لنص أدبي ما يحاولها بالتأكيد إلى دراسة أسلوبية[٢٤].

٤. الأسلوب والأدب

وهناك الإرتباط بين الأسلوب والأدب الذي يهتم بدراسة الوسائل الأسلوبية في النصوص الأدبية بإعتبارها صور عقلية تعبّر عن شخصية الفرد المبدع وواقعه في مرحلة كتابتها، وتبحث في الذوق اللغوي والكفائة الفنية للمبدع وأثرهما في الجوانب الجمالية للأسلوب، كما تنظر في تفرد الأعمال الأدبية وتفرد أصحابها وهي تعد أكثر الإتجاهات الأسلوبية تأثيرا في الحركة النقدية، وقد إرتبطت نشأتها بالمدرسة المثالية الألمانية التي تزعمها كارل فوسار "K.Vossler" في شرح كتاب "الأسلوب والأسلوبية"، الذي دعا إلى ضرورة الإهتمام باللغة في التاريخ الأدبي لعصر ما، فإنه ينبغي على الأقل الإهتمام بالتحليل اللغوي[٢٥].

---

[٢٣] عثمان الجبر مصطفى، *الدراسات الأسلوبية العربية بين النظرية والتطبيق*، (عمان، وزارة الثقافة، ٢٠٠٧)، ٢٧.

[٢٤] بوند شبلنر، *علم اللغة والدراسة الأسلوبية*، (الرياض، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)، ٣٩.

[٢٥] أحمد درويش، *الأسلوب والأسلوبية*، (القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٨٤)، ٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥. الأسلوب والبلاغة

هناك الإختلاف بين الأسلوب والبلاغة. ومن الإختلافات هو

والأول والأهم هو يرجع إلى أن علم البلاغة علم لغوي قديم وعلم الأسلوب علم لغوي حديث. وهناك الإختلاف بين المنهج العلوم اللغوية القديمة والحديثة. فالعلوم اللغوية القديمة تنظر إلى اللغة أنها شيئ ثابت، في حين أن العلوم اللغوية الحديثة تسجل ما يطرأ عليها من تغير وتطور.

والثاني هو في المقتضى الحال والتوقيف. أشهر تعريف للبلاغة عند القدماء هو أنها "مطابقة للكلام لمقتضى الحال". وكذلك عرفوا علم المعاني بأنه "العلم الذي تعرف به أحوال اللفظ العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال. ولعلك تلاحظ أن عبارة "مقتض الحال" لا تختلف كثيرا من كلمة "الموقف". وكذلك لا نجد اختلافا أساسيا بين نظرة علم الأسلوب إلى الموقف ونظرة علم البلاغة إلى مقتضى الحال أن القائل يراعي هذا الموقف بأبعاده المختلفة حتى يستطيع أن يوصل المعنى إلى سامعه أو قارئه بطريقة مقنعة ومؤثرة[٢٦].

وزاد شهاب الدين قليوبي، أن الأسلوب ينمو في عصر ازدهار علم النفس أو فسيوليجية إلى كل ناحية الحياة. إذن الموقف في علم الأسلوب أوسع وأعمق من علم البلاغة. ويجب أن لا ينسى أن مادة علم الأسلوب هي التأثيرة الوجدانية للظواهر اللغوية[٢٧].

والثالث هو أن علم البلاغة متعادل في قواعده، وهذا يختلف بعلم الأسلوب على أنها دينامي. إذا نظرنا إلى علم البلاغة، فلا بد أن نهتم بالقواعد

---

[٢٦] شكري محمد عياد، *اتجاهات البحث الأسلوبي*، (الرياض، دار العلوم، ١٩٨٥)، ٤٣.

[27] Syihabuddin Qalyubi, *Stilistika Al-Qur'an : Pengantar Orientasi Studi Al-Quran*, Yogyakarta, Titian Ilahi Press, 1997, 30.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التي كانت فيها. فأما الأسلوب يحلل عن الظواهر اللغوية على حسب المتكلم او السامع في ذوقه ولا يحكم أنها صحة أو خطأ. واستخدم الأسلوب طريقتين، هما الاختيار والانحراف. وحين استماع الكلام أو قراءة النص، إهتم القارئ على الاختيار والانحراف[٢٨].

والرابع هو أن البلاغة أعظمها تميل إلى تحليل من ناحية الشكلية، والأسلوب لا يحدد في الشكلية فحسب، بل من ناحية الوقوف من العبارات[٢٩].

والخامس هو أن البلاغة تتناول طرقا معينة في استعمال المفردات كالاستعارة والمجاز المرسل والكنانة ويبحث قيمة كل طريق من هذه الطرق ولا يقع في الأسلوب[٣٠].

٦. اتجاهات علم الأسلوب

ويتفرع من علم الأسلوب ثلاثة اتجاهات، منها:

١) علم الأسلوب العام ويتم من خلاله دراسة القوانين العامة التي تحكم الدرس الأسلوبي دون التركيز على لغة معينة، وهو علم نظري على الأغلب، وغير تطبيقي، وهو يطابق علم اللغة العام.

٢) الاتجاه الذي يدرس الخصائص الأسلوبية في لغة معينة، وهو يمثل الجانب التطبيقي لعلم الأسلوب، ويتناول التنوعات اللغوية، ولكن ليس على أساس فردي بل إنه يبحث في طاقات التعبير في لغة معينة.

---

[٢٨] شكري محمد عياد، ٤٥.

[٢٩] أحمد شائب، *الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية*، (القاهرة، مكتبة النحضة العلمية، ١٩٩١)، ٣٨.

[٣٠] شكري محمد عياد، ٤٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣) الاتجاه الذي يدرس الظواهر الأسلوبية في انتاج كاتب معين محاولا رصد الظواهر الأسلوبية الملحة في علمه الأدبي، واسباب تميز انتاجه الأدبي عن غيره من الأدباء[٣١].

٧. عناصر تحليل الأسلوب

يتكون الأسلوب بثلاثة عناصر:

١) العنصر اللغوي: المعالجة من ناحية نصوصا التي قامت اللغة بوضع شفرتها.

٢) العنصر النفعي: المعالجة من ناحية غير لغوية مثل المؤلف والقارئ والموقف التارخي وهدف الرسالة وغيرها.

٣) العنصر الجمالي الأدبي: اكتشاف عن تأثير النص (الذوق) للأدبيين أو الكاتبين على القارئين. ومع أنه ينبغي للتحليل الأسلوبي أن يكون كاشفا في جميع الحالات عن تلك العناصر الثلاثة، فإنه من الوجهة العلمية كثيرا ما يغفل بعضها مثل مؤلف النص أو الموقف التارخي إن لم يتضح له الدور الذي يقوم به في تكوينه. بيد أن جميع هذه العناصر مترابطة مبدئيا وينبغي بعضها على الأخر مهما خلت منها بعض التحليلات[٣٢].

ولا بد أن نعرف إذا نظرنا في العماصر الثلاثة، أن في هذا البحث يحلل عن استخدام اللغة في سورة النمل والقصص مع أنها متشابهة في الأية (العنصر اللغوي). ولا يعرف الباحث أن يحلل من ناحية نفس المؤلف، لأنه هو الله. إذن يحلل الباحث من جهة هدف الرسالة أو القصة في السورتين المختلفين (العنصر النفعي). ويحلل الباحث عن تأثير الناس للقارئين (العنصر الجمالي الأدبي).

---

[٣١] نفس المرجع، ٣٨.

[٣٢] صلاح فضل، *علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته*، (القاهرة، جار الشروق، ١٩٦٧)، ١٣٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٨. مواضع الأسلوب

الأسلوب هو البحث الذي يحلل الظواهر اللغوية من ناحية الأصوات إلى الدلالة. وظن الباحث أنها لا تختلف بمواضع أسلوب القرآن أي أنه يحلل اللغة المستخدمة في القرآن الكريم، ومن الناحيات الموجودات متساوية بما فيه الأسلوب عامة.

وقد ذكر وهبة زحيلي أن مواضع الأسلوب بثلاثة خصائص، منها: (١) التركيب (٢) مناسبة المعنى (٣) اختيار اللفظ[٣٣].

(١) التركيب

وبنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواع الصرفية، بل تحتاج إلى وظيفة معينة تسمى بالوظيفة النحوية، وهي التي تحتلّ الكلمات فيها مواقع معينة وتشير إليها علامات معينة نسميها علامة الإعراب، وهو التي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدلالية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب. والتركيب عند ابن جني هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد في معناه[٣٤].

فتخير الكلمات والتعابير على المستوى التركيب له جمالية خاصة. فمثلا دعا موسى عيسى ودعا عيسى موسى، فبينها اختلاف مراده في التركيب وكذلك في المعنى[٣٥].

وكان الاهتمام الكبير بالمستوى التركيبي أو النحوي إلى أهمية الموضوع ومكانته في إصلاح اللغة وتقويمها. والتركيب له دور مفيد في القرآن الكريم. وذلك

---

[٣٣] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق، دار الفكر بدمشق، ٢٠٠٧)، ٣٥.

[٣٤] أبو الفتح عثمان بن جني، *الخصائص*، (البغداد، المكتبة التوقيفية، ٢٠٠٩)، ٤١.

[٣٥] عبد العزيز الدايل، *مستويات التحليل اللغوي*، (السعودية، دون الطبع، ٢٠١٢)، ٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن المادة التركيبية إنما هو لب اللغة وأساسها. وقيل فلا قيام اللغة دون نظام. وهذا النظام هو الأساس الذي يقوم عليه النحو في أي لغة من اللغات[٣٦].

(٢) مناسبة المعنى

مناسبة المعنى هو التحليل الذي يحلل المقاربة في المعنى ولأداء إلى تحقيق مطابقة االمعاني ومقتضى الحال، وتتوقف الحالة فيه على معرفة مقصود المفرد أو الكلمة. وقيل أن هذا التحيل فقد عارض بعض المفسرين لدقته، وقالوا بأنه علم متكلف، ولا يطلب للآية الكريمة مناسبة لكونها نزلت متفرقة على حسب الوقائع والأحداث. والأمر المفيد لعرفان مناسبة الأية، أن تنظر الغرض الذي سيقت له الأية أو الكلمة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات[٣٧]. مثل الفرق في استخدام كلمة "جاء" و " أتى ". كأنهما متساويان في المعنى، ولكن إذا نظرنا إلى سياق الكلمة، أنهما اختلفا في المعنى والهدف. وقيل أن جاء مستخدم لأمر كبير، وأتى لأمر صغير[٣٨].

(٣) اختيار اللفظ

إن كل لفظ القرآن الكريم له معنى خاص، يتجلى فيه هذا الإشعاع التصويري الجميل الذي عبّر الجمل والتركيب. وإن اختيار اللفظ لا يراد به الألفاظ ذاتها، لب الألفاظ منضمة إلى المعاني. ويصاحب ذلك كله الصور الخيالية الجميلة. والقرآن الكريم جاء ليستخدم نفس الحروف والألفاظ التي يستخدمها البشر في التعبير عن المعاني، ولكنه جاء بدقة خاصة في اختيار اللفظ التي سيتخدمها في

---

[٣٦] أبو الفتح عثمان بن جني، ٤٣.

[٣٧] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ٦.

[٣٨] فاضل السامرائي، ٩٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التعبير عن المعاني المرادة، وما ذلك إلا لأن قائله هو الله سبحانه وتعالى الذيخلق البشر والكون كله، وكانت بلاغة البشر على قدر علمهم بمقتضى حال المخاطب[٣٩].

وشرح فضيلة الشيخ فاضل السامرائي، أنه سمع وقرأ لأشخاص مختصين بالتشريع والقانون، يبينون اختيار الألفاظ التشريعية في القرآن ودقتها في الدلالة على دقة التشريع ورفعته ما لا يصح استبدال غيرها بها، وإن اختيار الألفاظ في بابها أدق وأعلى مما نبين من اختيارات لغوية وفنية وجمالية.

وقرأ وسمع لأشخاص متخصصين بعلم التشريح زالطب في بيان شيئ من أسرار التعبير القرآني من الناحية الطبية التشريحية ودقتها يفوق ما ذكره في علم البلاغة فألفاظه مختارة في منتهى الدقة العلمية. من ذلك ما ذكره القرآن من مراحل تطور الجنين والآخر.

وقرأ في اختيار التعبير القرآني لبعض الكلمات التاريخية، مثل (العزيز) في قصة يوسف، وكاختيار لفظ (الملك) في القصة نفسها، واختيار لفظ (فرعون) في قصة موسى. وعرف أن هذه الكلمات دقيقة لما كان يستعمل في تلك الأزمان السحيقة في (العزيز). وأن االمصريين القدامي كانو يفرقون بين الملوك الذين يحكمونهم فيها إذا كانو مصريين أو غير مصريين. فالملك غير المصري الأصل، كانوا يسمونه (الملك)، والمصر الأصل يسمونه (فرعون). وان الذي كان يحكم مصر في زمن يوسف غير مصر، وهو من الهكسوس فسماه (الملك)، وأن الذي كان يحكمها زمن موسى هو مصري فسماه (فرعون)[٤٠].

[٣٩] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، *اختيار اللفظ في القرآن*، (بيروت، دار الفكر العربي، ٢٠١٠)، ٩٥.

[٤٠] فاضل صالح السامرائي، *لمسات بيانية في نصوص من التنزيل*، (عمان، دار عمار، ١٩٩٨)، ٦-٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٩. القصص في القرآن الكريم

القصص واحد من أبرز وسائل لعرض الفن في القرآن الكريم. وهذه القصص من وجهة فنية في ألوان الدراسة الأدبية الحديثة أو المعاصرة. وقيل أن القصة هي المعرض الوحيد لتطبيق في كتابة الدراسة الأدبية، وأنها هي الوسيلة القريبة لفهم العلاقات بين النفوس الشرية، وتفسير المواقف والمشكلات التي تطلع عن غرائب الطباع[٤١].

و"القصص" لغةً مصدر من الكلمة "القصّ" بمعنى تتبع الأثر، مثل الكلمة: قَصَصْتُ أَثَرَهُ. ومعنى القصص كذلك: الأخبار المتبعة، كقوله تعالى: إِنَّ هذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ[٤٢]، وقيل هو الأمر والخبر والشأن والحال.

وقصص القرآن إصطلاحا هو الأخبار عن الأحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة. وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضى وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم. وحكيت تلك القصص بصورة ناطقة وممتعة وبلغة بالغة[٤٣].

وتختلف القصص القرآني عن غيره من القصص الأخرى في ناحية أساسية هي ناهية الهدف والغرض. وكان عرض القصة في القرآن الكريم مساهمة في الأساليب العديدة التي سلكها لتحقيق أهدافه وأغراضه الدينية التي جاء الكتاب الكريم من أجله، بل يمكن أن نقول: أن القصة هي من أهم هذه الأساليب[٤٤].

وينبغي أن نعرف أن القصة القرآنية ليست عملا فنيا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه كما هي الحال في القصة الحرة التي أشرنا إليها. بمعنى أنها أي القصة القصة

---

[٤١] عدنان محمد زرزور، *علوم القرآن وإعجازه وتوثيق تاريخه*، (عمان، دار الأعلام، ١٤٢٦)، ٦٣٣-٦٣٤.

[٤٢] سورة ال عمران: ٦٢.

[٤٣] مناع خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٧)، ٣٠٠.

[٤٤] محمد باقر الحكيم، *علوم القرآن*، (بغداد، مجمع الفكر الإسلامي، ١٩٩٣)، ٣٥٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القرآنية لا ترمي إلى أداء غرض فني مجرد، بل تهدف إلى غرض ديني ثقافي والحوادث وقعت[٤٥].

والقصص في القرآن ثلاثة أنواع، منها:

الأول قصص الأنبياء : وتتضمن قصص الأنبياء بدعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيّدهم الله بها، وموقف المعاندين، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح وإبراهيم وموسى وهارون وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام.

والثاني وقصص قرآني يتعلق بحوادث الماضية، وأشخاص لم تثبت نبوّتهم وتضمن هذه القصص بقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذى القرنين، وقارون وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل وغيرهم.

والثالث قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كغزوة بدر وأُحد في سورة ال عمران وغزوة حنين وتبوك في سورة التوبة وغزوة الأحزاب في سورة التوبة والهجرة والإسراء ونحو ذلك[٤٦].

١٠. فائدة تكرار القصص في القرآن الكريم

اشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص الذي تكرر في غير مضوع. فالقصة وحدها يتعدد ذكرها في القرآن، وتعرض في صور مختلفة في التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب وما شبه ذلك. ومن حكمة ذلك منها:

---

[٤٥] عدنان محمد زرزور، ٦٣٢.

[٤٦] مناع خليل القطان، ٣٠١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأول بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها. فمن خصائص الأسلوب إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة. والقصة المتكررة ترد في كل موضوع بأسلوب يتمايز عن الآخر. ولا يمل الإنسان من تكريرها، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقرائتها في الموضوع الأخرى.

والثاني قوة الإعجاز. فإيراد المعنى الواحد في صورة متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في تحدى.

والثالث الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس. فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارة الاهتمام. كما هو في قصة موسى مع فرعون، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل أي أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثير تكرارها.

والرابع اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة. فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال[٤٧].

وتكلم شيخ الإسلام "ابن تيمية" في أثناء رسالته وهي"معارج الأصول" في طباعة المجلد التاسع عشر "أصول الفقه"– عن تكرار القصة. وكان الشرح متساويا بهذا البحث وهو عن قصة موسى عليه الصلاة ولكنها تختلف من جهة الأشخاص الذي قصّ عن قصة موسى مع فرعون: "وقد ذكر الله هذه القصة في عدة مواضع من القرآن، يبين في كل موضوع منها من الاعتبار والاستدلال نوعا غير نوع الأخر. وكانت عبرة القصة بجمل تدل على معان واحد، ثم يعبر عنها بجمل أخرى تدل على معان أخر. وإن كانت القصة المذكورة ذاتها واحدة فصفاتها متعددة، ففي كل جملة من الجمل معنى ليس في الجمل الأخر.

وكانت الحكمة فيه، أن وفود العرب كانت تُرد على رسول الله فيقرئهم المسلمون شيئا من القرآن الكريم فيكون ذلك كافيا. وكان يُبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة،

[٤٧] مناع خليل القطان، ٣٠٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فلو لم تكن الآيات والقصص مثناة متكررة، لوقعت قصة موسى إلى قوم وقصة عيسى إلى قوم وقصة نوح إلى قوم. فأراد الله أن يشهر هذا القصص في أطراف الأرض[٤٨].

وزاد الشاطبي أن اختلاف العبارات في قصص القرآن تأتي في مساقة القصة أي أنها في بعض الصور على وجه، وفي بعضها على وجه آخر. وهكذا تقرر العبارات لا بحسب النوع الأول. وذلك أيضا لوجه اقتضاء الحال والوقت[٤٩].

[٤٨] محمد بن عبج العزيز العواجي، *إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية*، (الرياض، مكتبة دار المنهج، ١٤٢٨)، ٢٣٣-٢٣٤

[٤٩] إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، *الموافقات*، (السعودية، دارا با عفان، ٢٠٠٨)، ٦٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

تحليل الأسلوب عن الألفاظ المتشابهات في سورة النمل وسورة القصص

١. لمحة عن سورة النمل

سورة النمل من السور المكية أي نزلت في المكة المكرمة. عن ابن عباس قال: أنزلت سورة النمل في مكة[٥٠]. وآيتها ثلاث وتسعون في الجزء التاسع عشر.

وسميت سورة النمل لإيراد قصة وادى النمل فيها في الأية ١٨ و ١٩، ونصيحة نملة إلى بقية النمل بدخول حجورهن، حتى يتعرضن للدهس من قبل جند سليمان عليه الصلاة والسلام[٥١].

وهذه السورة إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية، وهي: الشعراء والنمل والقصص. ويكون منهاجها منهجا واحدا في توصيل العظة والعبرة عن القصة[٥٢]. ولكن لا يستحدم الباحث سورة الشعراء في هذا البحث.

وروي ابن عباس وجابر ابن زيد في ترتيب نزول السور: أن الشعراء ثم طس (النمل) ثم القصص، كما يوجد تشابه بينها في البداية والافتتاح (طسم الشعراء، طس النمل، طسم القصص) والاختلاف الجزء في الثانية (بين الجزئين: ١٩-٢٠) دليل على تأكيد المقصود بهذه الحروف المقطعة وهو تحدي العرب بالقرآن الذي تكوّن من حروف لغتهم المتركبة في جمل[٥٣].

---

[٥٠] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، (بيروت، دار طوق النجاة، ٢٠٠١)، ٣٧١.

[٥١] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق، دار الفكر بدمشق، ٢٠٠٧)، ٢٧٦.

[٥٢] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (مكة المكرمة، ناشرون القاهرة، ٢٠٠١)، ٨٤٧.

[٥٣] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ٢٧٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهذه السورة تهتم بالحديث عن أصول العقيدة (التوحيد) والرسالة والبعث[٥٤]، مع أغراض سور المكية، وكذلك أصول الإيمان من توحيد الله عز وجل، والإعتقاد بكتابه ورسله، والإيمان باليوم الأخر، والتصديق بالحساب والجزاء.[٥٥].

وبدئت هذه السورة بقصة موسى عليه الصلاة والسلام، وهي أكثر القصة في القرآن الكريم، لأن محنته أي مصيبته كانت أشد من الأنبياء الأخرى[٥٦]. ونعرف منها بشدة عداوة فرعون وقومه، ومكاره قارون وهامان، وهم الملاك ولهم المملكة الكبيرة في زمانه.

وختمت السورة الكريمة بذكر الأدلة والبراهين على وجود الله ووحدانيته من آثار مخلوقاته وبدائع صنعه وبرهنت على البعث بعد الموت وعلى قدرة الله عز وجل على جميع الناس ليوم الجزاء والحساب، وذكرت بعض الأهوال والمشاهد الرهبية، التي سيراها الناس يوم الحشر الأكبر[٥٧].

٢. لمحة عن سورة القصص

سورة القصص من سورة مكية كلها على ما روي الحسن وعطاء وطاوس وعكرمة، وقال مقاتل: إلا من الأية ٥٢ (اثنان وخمسين) إلى ٥٥ (خمس وخمسين) فمدنية، وإلا أية ٨٥ (خمس وثمانون) فقد نزلت بالجحفة أثناء الهجرة إلى المدينة[٥٨]. وأيتها ثمان ثمانون أية، في جزء العشرين.

سميت سورة القصص لأن فيها البيان العجيب لقصة موسى عليه الصلاة والسلام من ولادته إلى رسالته التي يتضح فيها أحداث كبيرة، وبرز فيها لطف الله بالمؤمنين وسخطه الكافرين. ثم ذكر فيها قارون من قوم مسى المشابهة لقصة الأولى (في سورة النمل) في

---

[٥٤] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٨٤٧.

[٥٥] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ٢٧٧.

[٥٦] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ٢٥٠.

[٥٧] محمد علي الصابوني، *قبس من نور القرآن العظيم*، (بيروت، دار السلام، ١٩٩٧)، ١٦١.

[٥٨] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٤٦)، ٣٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقويض ركنان الطغيان، وهما طغيان السلطة عند فرعون وطغيان المال عند قارون[٥٩]. وفيها من غرائب الأحداث العجيبة وهي عناية الله بأوليائه[٦٠].

وتهتم هذه السورة بأمور العقيدة والإيمان وأمر التوحيد والرسالة وبعثة النبيين في ثنايا قصة الأنبياء المرسلين وهي تتفق في منهجها وهدفها مع سورة النمل والشعراء[٦١].

وخُتمت هذه السورة الكريمة بإرشاد إلى طريق السعادة، وهو طريق الإيمان الذي دعا إليه الرسل الكرام كما الأية: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوْا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ)[٦٢]

وفي سياق هذه القصة وكذلك في سورة النمل، تسلية للنبي في دعوته مع أنه شعر من مشاق أحكام النبوة. وتلك القصة تخبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنها شأن الأنبياء قبله. وأكده أنه ليس النبي الذي شعر تلك المشاق، بل كانوا النبيون من قبله الذي أصابهم المشاق وابتلاء.

وقيل عن القصة، أن موسى عليه الصلاة والسلام استأذن شعيبا في الرجوع إلى والدته. فأذن له بعد قضاء الأجل الذي كان في رعاية الغنم. فخرج وسار قاصدا إلى مصر بعد طوال غيبته عن أهله. ومعه زوجه فولد له ابن في الطريق في ليلة التي نزلت فيها المطر وبرد ثلج وسحاب وضباب وظلام، وكانت ليلة جمعة[٦٣].

٣. صورة عامة لقصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل وسورة القصص

يقدّم الباحث على عرض القصة مناسبة بتحديد البحث الذي حدد الباحث في بحثه. ويشرح في هذه القصة منذ الأية الأية السابعة (٧) إلى الثالثة عشر (١٣)، ولذلك

---

[٥٩] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* ٤٠٩.

[٦٠] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٨٦٩.

[٦١] محمد علي الصابوني، *قبس من نور القرآن العظيم*، ٢٠٥.

[٦٢] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٨٦٧.

[٦٣] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ٢٦٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بدئت قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة الكريمة بسيره مع أهله (زوجته) من مدين إلى مصر. وكان الطريق في ليل مظلم. فرأى من بعيد نارا. وقال لأهله مباشرة بمعرفة الطريق واستدفاء النار: إني أبصرت نارا، سآتيكم منها بخبر عن الطريق، أو آتيكم منها بشعلة نار تستدفئون بها في هذه الليلة الباردة[٦٤].

ولما وصل موسى وأهله إلى النار، خرج الصوت منها وسيباركه بأن من في مكان النار ومن حول مكانها هي البقعة المباركة في ذلك الوادي وحواليه من أرض الشام بالبركات والخيرات، لأن فيها مبعث الأنبياء وكفاتهم أحياء وأمواتا.

وقال المفسرون أن موسى رأى منظرا خائفا عجيبا. ورأى النار في شجرة خضراء. لا تزداد النار إلا توقدا، ولا تزداد الشجرة إلا خضرة ونضرة. ثم رفع رأسه فنورها متصل بعنان السماء[٦٥]. وبالحقيقة، أن النار لم تكن نارا، وإنما كانت نورا هو نور المبين أي نور الله. وقال ابن عباس: فوقف متعجبا مما رأى. وقيل: من في النار هو الله سبحانه وتعالى، ومن حولها: الملائكة. وقيل سبب المباركة هو حدوث هذا الأمر العظيم فيها، وهو تكليم الله موسى عليه الصلاة والسلام وجعله رسولا وإظهار المعجزات على يديه[٦٦].

وقد عرف موسى أن ذلك النداء من الله تعالى عز وجل، لأن النار كانت مشتعلة في شجرة خضراء لم تحترق، فصار ذلك كالمعجز الدال على صدور الكلام من الله سبحانه وتعالى. ومما يدل على صحة هذا التعليل المروى عن ابن عباس، ما أخرجه مسلم في صحيحه وابن ماجه في سننه، والبيهقي عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، حجابه النور لو كشفها لأحرقت أنوار وجهه كل شيئ أدركه بصره[٦٧].

---

[٦٤] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*،٢٨٩.

[٦٥] محمد علي الصابوني، *قبس من نور القرآن العظيم*، ١٧٥.

[٦٦] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ٢٩٠.

[٦٧] نفس المرجع

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والله يؤيده بالمعجزات وأولها إلقاء عصا، فلما ألقاها انقبلت العصا حيةً عظيمة هائلة، وتلك الحية في غاية الكبر وسرعة الحركة معا. وقد ولى موسى هاربا منها خوفا على الحية ولم يلتفت وراءه من شدة خوفه. ثم قال الله له : يا موسى لا تخف مما ترى، فإني أريد أن أصطفيك رسولا وأجعلك نبيا وجيها ولا يخاف عندي الرسل والأنبياء إذا أمرتهم بإظهار المعجزة. ولكن من ظلم نفسه ثم تاب إلى الله من سوء ذنبه، فإن الله يقبل توبته. لأنه بدل بتوبته عملا حسنا بعد سوء[٦٨].

والمعجزة الثانية لموسى عليه الصلاة والسلام بياض اليد وإشعاعها. فأدخل يده في جيب قميصه فتخرج بيضاء ساطعة كأنها قطعة القمر[٦٩]. وقال برهان الدين أبي حسن إبراهيم أن بيضاءه بياضا عظيما منوّرا جدا وله شعاع كشعاع الشمس[٧٠].

وهاتان المعجزتان (العصا اليد) كانت الآيات إحدى عشرة من جملة تسع آيات أخرى (الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم[٧١]) أيّده الله إلى فرعون وقومه لأنهم كانوا قوما عصاة خارجين عن الحق بتأليه فرعون[٧٢].

فلما أتى موسى بهذه المعجزات إلى فرعون وقومه، وهي المعجزات واضحة الدلالة بينة الحجة يبصر بها من رآها الحق، رد فرعون وقومه بأن هذه المعجزات كلها سحر واضحا يمتري فيه أحد، وهذا منهم كذب وزور[٧٣].

---

[٦٨] وهبة زهيلي، *التفسير الوسيط*، (دمشق، دار الفكر بدمشق، ٢٠٠٦)، ١٨٦٧.

[٦٩] نفس المرجع

[٧٠] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ٤١٢.

[٧١] الفخر الرازي، *التفسير الكبير*، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠١)، ٥٤٦.

[٧٢] وهبة زهيلي، *التفسير الوسيط*، ١٨٦٧.

[٧٣] عائض بن عبد الله القرني، *التفسير الميسر*، (رياض، العبيكان، ٢٠٠٧)، ٤٤٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤. تحليل الأسلوب عن الألفاظ المشابهات في سورة النمل وسورة القصص

وينبغي أن نعرف أولا عما يتعلق بقصة موسى في سورة النمل وسورة القصص مجملا. أن سورة النمل تقص عن قصة موسى عاما وفيها أول مرة في رؤيته للنار، ثم تلك القصة مفصلة ومطولة في سورة القصص التي وقعت بعدها. والحقيقة لا فرق بين قصة موسى في سورتين، وأما الفرق في استخدام اللفظ بحسب السياق.

وستقارن هذه التحليلية الأسلوبية عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام بين سورة النمل وسورة القصص عن الألفاظ المتشابهات. وسيكون التحليل في هذا البحث للفظ المخطوط فقط. وكما شرح الباحث في مواضع البحث، نظرا إلى ما ذكره وهبة زحيلي في خصائص الأسلوب، سيكون التحليل في (١) التركيب (٢) ومناسبة المعنى (٣) واختيار اللفظ[٧٤] :

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل : إِذْ قَالَ مُوْسَى لِأَهْلِهِ إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا سَأَتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ (٧)

سورة القصص : فَلَمَّا قَضَى مُوْسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوْا إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ (٢٩)

التفسير

سورة النمل : (إِذْ قَالَ موسى لأهله) أذكر إذ قال موسى لأهله أي أذكر قصته (لِأَهْلِهِ) والمراد بأهله إمرأته في مسيرته من مدين إلى مصر (إِنِّيْ أَنَسْتُ) أي أبصرتها[٧٥] (نَارًا

---

[٧٤] وهبة زحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ٣٥.

[٧٥] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *فتح القدير*، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٨)، ١٠٧٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سَأَتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ) عن حال الطريق، لأنه قد ضله (أَوْ أَتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ) شعلة مضيئة وقطعة من النار (لَعَلَّكُمْ) رجاء (تَصْطَلُوْنَ) تستدفئون من البرد[٧٦].

سورة القصص : (فَلَمَّا قَضَى مُوْسَى الْأَجَلَ) روي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سئل : أي الأجل قضى موسى؟ انتهاء كفائة يعقوب وقيل عشر سنين[٧٧](وَسَارَ بِأَهْلِهِ) إن الأهل تطلق على الزوجة كما شرح في الأية قبلها (ءَانَسَ) أبصر ورأى أو أحس بشيئ (مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ) إسم الجبل (نَارًا)[٧٨] قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوْا إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا (لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ) لعلي أجد من يدلني على الطريق (أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ) أصل شجرة في طرفها نار[٧٩] (لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ) وتستخنون بتلك النار، أي لكي تتدفؤوا بها[٨٠].

الرقم	سورة النمل (الأية : ٧)	سورة القصص (الأية : ٢٩)
أ	إِذْ قَالَ مُوْسَى لِأَهْلِهِ إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا سَأَتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ	فَلَمَّا قَضَى مُوْسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوْا إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ

[٧٦] أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ٥٩١.

[٧٧] أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد البغدادي، *زاد المسير في علم التفسير*، (بيروت، دار ابن جزم، ١٤٢٣)، ١٠٦٣.

[٧٨] محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، (القاهرة، الأزهر مجمع البحث الإسلامية الإدارة العلمية، ١٩٩١)، ١٠٩١٣.

[٧٩] جلال الدين السيوطي، *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، (القاهرة، مركز هجر والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٤)، ٤٦١.

[٨٠] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ١٨٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(١) التركيب

ومن ناحية التركيب، عرفنا أنّ " إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا " من جملة الإسمية وذلك بأنه قد استخدم أحد من عوامل النواسخ "إِنَّ" التي تنصب الإسم وترفع الخبر. ووجدنا لفظ "إِنِّيْ" (سورة النمل) يدل على التأكيد بأنه رأى نارا بنفسه، وهذا عرفنا بوجود الياء المتكلم (يْ) بعد "إِنَّ". أكد كوسى أنه قد رأى نارا ويتيقن أهله بما وقع به أي ءانس به. وكذلك قرئت بالمكسورة (بكسر الهمزة) لأنه وقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، كقوله تعالى (قَالَ إِنِّيْ عَبْدُ اللهِ[٨١]). فإن تضمن معناه فتحت بعده، لأن ما بعدها مؤول حينئذ بالمفعول به، نحو " أَتَقُوْلُ إِنَّ عَبْدَ اللهِ يَفْعَلُ هَذَا ؟ أَيْ أَتَظُنُّ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ ؟[٨٢]ولفظ "أَنَسْتُ" يدل على أنّ موسى قد رأى نارا بنفسه[٨٣] أو بمجرد رؤيته.

وفي الأية الثانية (سورة القصص)، استخدم القرآن لفظ "ءَانَسَ" وهذه من جملة فعليّة التي تتركب من الفعل الماضي "ءانس" والفاعل مستتر (موسى) وكذلك بدون وضع الضمير المتكلم وكذلك هذه ليست الجملة القولية، لأنه تُقص القصة من ناحية فريق الثالثة. والقول ليس القول المباشرة، وإنما يستخدم اللفظ بالفعل الغائب (ءانس). وبعد تلك الأية ، ذكرت الأية بالقول مثل القول الأول " إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا ". إذن، أن الفرق بين آنَسْتُ و ءَانَسَ في شكل التصريف.

---

[٨١] سورة مريم، ٣٠.

[٨٢] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢)، ٢٢٦.

[٨٣] أحمد بن إبراهيم بن الزبير الشقفي العاصمي الغرناطي، *ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل*، (بيروت، دار الغرب الإسلمي، ١٤٠٣)، ٨١٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(٢) مناسبة المعنى

ومن ناحية مناسبة المعنى، شرح عبد الكريم الخطيب في استخدام لفظ " آنَسْتُ ". أن الفظ " آنَسْتُ " (سورة النمل) لفظ لفرحة في نفس موسى عند رؤيته لنار في أول مرة. أشبه بالطالب يدخل الإمتحان الأخير في المدرسة، ثم يخرج من الفصل بنجائحه وقال: نَجَحْتُ!!! أَنَا نَجَحْتُ!!! أَنَا نَجَحْتُ[٨٤].

(٣) اختيار اللفظ

ومن ناحية اختيار اللفظ، جاء في سورة النمل " إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا" وجاء في سورة القصص: "آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ نَارًا". فالرأية الأولى لموسى أنه رأى نارا مجردَ رؤيةٍ، وهو في وحشة مطبقة من صمت الصحراء وظلام الليل. فلما رأى النار استشعر أن الأنيس عند النار[٨٥]. وأنه لا يدري من يكون عند النار وهل هم ركاب أم مسافر. لا توقد نار إلا من أوقدها ليستدفئ بها أو يهيئ لنفسه طعاما عليها. ولما رأى موسى نارا، شعر فرحةً في نفسه بسبب رؤيته للنار. وهذا القول يقوله لأهله في سفره في ظلام الصخراء[٨٦]. وهو خائف في أوله وفارح من بعده.

وهناك الزيادة "مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ" (سورة القصص). وقال الشيخ فاضل السامرائي أنه التفصيل الذي بنيت عليه القصة في سورة القصص[٨٧]. والمراد بهذا الحال، أن سورة القصص (التي ذكر " مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ") بيانة زيادة للمكان لسورة النمل (إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا).

---

[٨٤] عبد الكريم الخطيب، *التفسير القرآني للقرآن*، (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٠)، ٢١١.

[٨٥] نفس المرجع، ٢١٣.

[٨٦] عبد الكريم الخطيب، ٢١٢.

[٨٧] فاضل صالح السامرائي، *لمسات بيانية في نصوص من التنزيل*، (عمان، دار عمار، ١٩٩٨)، ٩٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الرقم	سورة النمل (الأية : ٧)	سورة القصص (الأية : ٢٩)
ب	إِذْ قَالَ مُوْسَى لِأَهْلِهِ إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا سَأَتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ	فَلَمَّا قَضَى مُوْسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوْا إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ

(١) التركيب

ولا بد أن نعرف أنّ الفرق في هذه التحليلية في استخدام "حرف السين (سورة النمل)" و"لَعَلِّيْ (سورة القصص). وقيل في سورة النمل: " سَئَاتِيْكُمْ " يكون فعل المضارع بوجود حرف المضارعة. وحرف السين في ابتداء اللفظ تدل على حرف يختص بالمضارع، ويخلصه للإستقبال، وهي حرف "تنفيس" ومعناه "التوسيع والتوضيح".

وقيل أن السين حرف التوسيع لأنها تنقل المضارع من الزمان الضيق، وهو الحال; إلى الزمان الواسع وهو المستقبل. وأتى بسين الإستقبال لأن المسافة كانت قريبة[٨٨]. ولا يذكر "سوف" إلا أنها أطول زمان من السين، ولذلك يسمى " حرف تسويف" فتقول سَيَشِبُّ الغُلَامُ وسَوْفَ يَشِيْخُ الْفَتَى" لقرب زمان الشباب من الغلام وبعد زمان الشيخوخة من الفتى[٨٩]. وهذه الجملة من الجملة الفعلية التي بدئت بحرف السين يدخل المضارع.

[٨٨] محمد بن أبي يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلوسي، *تفسير البحر المحيط*، (بيروت، الدار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ٥٣.

[٨٩] مصطفى الغلاييني، ٢٠١٢)، ٣/ ١٩٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأما في سورة القصص "لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ" وهذه تدل على صيغة الترجي بوجود حرف "لَعَلَّ"، وهو حرف يعمل عمل "إِنَّ" ومعناه التوقع، والإشفاق من المكروه[٩٠]، وهو طلب الممكن المرغوب فيه[٩١]. وهذه من الجملة الإسمية لأن "لعل" حرف يعمل عمل "إِنَّ"، والجملة بعدها يكون الإسم والخبر.

(٢) مناسبة المعنى

ومن ناحية مناسبة المعنى ، أن هذه الأية "سَئَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ" (سورة النمل) تدل على صيغة الإخبار أو كلام الخبر. وكما عرفنا في علم البلاغة أن الكلام قسمان، الكلام الخبري والكلام الإنشائي. وعرّضت هذه الأية بصيغة الإخبار والتيقن. وفي الثانية (سورة القصص) تعرضت الأية " لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ" بالكلام الترجي كأن موسى لم يتيقن بوجود النار في الأية الثانية.

ومن ناحية الكلام، أن الكلام الخبري بالتيقن في وجوده، مثل "سَأَذْهَبُ إِلَى الْمَكْتَبَةِ. يتيقن المتكلم بذهابه إلى المكتبة. وأن الكلام الترجي هو الرجاء لوجوده، مثل "لَعَلِّيْ أَذْهَبُ إِلَى الْمَكْتَبَةِ". ومن ناحية المعنى المجمل عادة، هناك الإختلاف بين الخبر والترجي. وكشّف الهرري في شرحه أنهما لا تناقض بينها، لأن الراجي إذا قوي رجاؤه يقول: سأفعل كذا بصيغة الإخبار وإن كانت الخيبة يمكن أن تقع[٩٢].

---

[٩٠] الدقر، عبد الغني. معجم *القواعد العربية*، حرف اللام.

[٩١] أحمد عبيد الدعاس، ٤٢٨.

[٩٢] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ٣٨٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(٣) اختيار اللفظ

ومن ناحية اختيار اللفظ، وجدنا موسى في سورة النمل،كان أول أمره عند رؤية النار في حال الدهش والنشوة لم يتبين الموقف عنده. فوقع في نفسه تعجبا. فلما رأى النار أمسك بهذا العمل الذي طلع عليه منها، ورآه شيئا محققا، فقال لأهله على سبيل المباشرة: سَآتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ. وكما شرح الهرري في السابق، أنّ من إذا قوي رجاءه سيقول بصيغة الإخبار[٩٣]، ثم قال في الأية الثانية : لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ. إذن، بين "حرف السين " و " لَعَلِّيْ " لا اختلاف بينها في هذه القصة أي هذه عبرة واحدة.

الرقم	سورة النمل (الأية : ٧)	سورة القصص (الأية : ٢٩)
ج	إِذْ قَالَ مُوْسَى لِأَهْلِهِ إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا سَأَتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ	فَلَمَّا قَضَى مُوْسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوْا إِنِّيْ أَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ

(١) التركيب

ومن ناحية التركيب، وجدنا الأية " أَوْ ءَاتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ " (سورة النمل) و " أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ" (سورة القصص). وهناك الاختلاف في استخدام لفظ " ءَاتِيْكُمْ" مرتين،

[٩٣] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ٣٨٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولا نجدها في السورة الثانية (سورة القصص). وهذا يدل على أن موسى يشعر بالتيقن بأنه سيأتي أهله بخبر أو شهاب قبس. وتكرار هذا اللفظ يدل على تعبير فرحة شديدة لموسى[٩٤]. ونستطيع أن نمثلها في فرحة شخص وهو فائز في المسابقة وله هدية كثيرة. وبعد ذلك، قال لصاحبه أو لأهله. أنا سأشتري اللباس وأشتري السيارة وأشتري البيوت.

(٢) مناسبة المعنى

ومن ناحية مناسبة المعنى، ذكر في سورة النمل أن موسى يأتيهم بشهاب قبس. و"الشهاب" هو الشعلة الساطعة من النار الموقدة[٩٥]. ومعنى "الْقَبَسُ" شعلة نار تقتبس من معظم النار[٩٦]. وأما "الْجَذْوَةُ" فهي الجمرة أو القبسة من النار[٩٧]. والمجيئ بالشهاب أحسن من المجيئ بالجمرة، لأن الشهاب يدفئ أكثر من الجمرة ساطعه، كما ينتفع في الإستضياء والدفئ[٩٨].

ولا يفصل الغرناطي في اختلاف الكلمتين (شِهَابٌ أو جَذْوَةٌ)، مع أنه افتراق التسمية كما وجد في اللغة العربية عادة. وكان للعرب تهتم بشيئ من الموجودات، كان يكثر في كلامهم. ووضعوا لها عدة أسماء اتساعا، حتى أنهم قد يذكروا بعض المسميات إلى مائة اسم أو نحوها[٩٩].

---

[٩٤] أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، *تفسيرالنسفي أو مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، (دمشق، دار العلم الكتب، ١٤١٩)، ٥٩٢.

[٩٥] أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، (مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٩)، ٣٥٢.

[٩٦] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي، *القاموس المحيط*، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦)، ٥٦٤.

[٩٧] نفس المرجع، ١٢٦٩.

[٩٨] فاضل صالح السامرائي، ٩٦.

[٩٩] أحمد بن إبراهيم بن الزبير الشقفي العاصمي الغرناطي، ٨١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(٣) اختيار اللفظ

ومن ناحية اختيار اللفظ، ننظر إلى سورة النمل أنه سيأتي بالشهاب مقبوسا من النار، وليس مختلسا أو محمولا منها. وفي تلك السورة، أنه سيذهب إلى النار ويقبس منها شعلة نار ساطعة. وأما في القصص فقد ذكر أنه ربما أتى بجمرة من النار، ولم يقل إنه سيقبسها منها. والجذوة قد تكون قبسا وغير قبس. ولا شك أن الحالة الأولى أكمل وأتم لما فيها من زيادة نفع الشهاب على الجذوة[١٠٠].

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل : فَلَمَّا جآءَهَا نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحنَ اللهِ رَبِّ الْعَلَمِيْنَ (٨)

سورة القصص : فَلَمَّا أَتَهَا نُوْدِهَا مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ (٣٠)

التفسير

سورة النمل : (فَلَمَّا جآءَهَا) جاء على النار وقد رآها في شجرة سمر[١٠١] (نُوْدِيَ) نودي موسى (أَنْ بُوْرِكَ) نادى الله موسى على أن يباركه (مَنْ فِيْ النَّارِ) وكان الله في النور، ونودي من النور (وَمَنْ حَوْلَهَا) وقيل الملائكة[١٠٢] (وَسُبْحنَ اللهِ رَبِّ الْعَلَمِيْنَ) الذي يفعل ما

[١٠٠] فاضل صالح السامرائي، ٩٦.

[١٠١] محمد بن أبي يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلوسي، ٥٣.

[١٠٢] جلال الدين السيوطي،٤٦٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يشاء ولا يشبه شيئا من مخلوقاته، ولا يحيط به شيئ من مصنوعاته وهو العلي العظيم المباين لجميع المخلوقات، ولا يكتفيه الأرض والسموات[١٠٣].

سورة القصص : (فَلَمَّا أَتَهَا) كما سبق (نُوْدِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) أن شاطئ الوادي جانبه، وجاء النداء عن يمين موسى من شاطئ من قبل الشجرة[١٠٤] (فِيْ الْبُقْعَةِ) وهي قطعة من الأرض (الْمُبَارَكَةِ) بتكليم الله موسى فيها (مِنَ الشَّجَرَةِ) من ناحيتها (أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ) أي : الذي يخاطبك ويكلمك هو رب العالمين، الفعال لما يشاء، لا إله غيره، ولا رب سواه[١٠٥].

الرقم	سورة النمل (الأية : ٨)	سورة القصص (الأية : ٣٠)
د	فَلَمَّا جآءَهَا نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحنَ اللهِ رَبِّ الْعَلَمِيْنَ	فَلَمَّا أَتَهَا نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ

(١) التركيب

ومن ناحية التركيب، كان "لَمَّا" يسموها النحاة الظرفية أو الحينية وتختص بالماضي، ويكون جوابها فعلا ماضيا[١٠٦]، وكانت الكلمة هي "نُوْدِيَ".

---

[١٠٣] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠)، ١٨٠.

[١٠٤] الفخر الرازي، ٢٤٨.

[١٠٥] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ٢٣٤.

[١٠٦] الدقر، عبد الغني. *معجم القواعد العربية*، حرف اللام.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهناك البحث في استخدام لفظ "جَاءَ" و"أَتَى" في القرآن الكريم. أن القرآن لم يرد فعل المضارع ل (جاء) ولا أمر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول، ولم يرد إلا فعل الماضي وحده.

بخلاف " أَتَى " الذي وردت كل تصريفاته منها فعل الماضي (أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ[١٠٧]) وفعل المضارع (ثُمَّ يَأْتِيْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيْهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيْهِ يَعْصِرُوْنَ[١٠٨]) والأمر (قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِأَيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ) واسم الفاعل (إِنْ كُلُّ مَنْ فِيْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتِيْ الرَّحْمَنِ عَبْدًا[١٠٩]) واسم الزمان (جَنَّتُ عَدْنِ الَّتِيْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا[١١٠]). أن كل ما كان من هذا المعنى مضارعا، استعمل له مضارع "أَتَى" فلا يدخل المضارع في الموازنة[١١١].

(٢) مناسبة المعنى

وفي من مناسبة المعنى، وجدنا الفرق بين لفظ "جَاءَ (سورة النمل)" و "أَتَا (سورة القصص)". ومن ناحية المعنى المجمل، عرفنا أنهما متساوي. ولكن القرآن في كل متشابهة اللفظ لها المعنى المختلف. وشرح الراغب الأصفهاني أنّ "أَتَى" و"جَاءَ" متفرقان. وقال أن "أتى" مجيئ بأمر سهول، وجاء بأمر كبير[١١٢].

ومن مناسبة المعنى، سنعرفه إذا نظرنا إلى ما ذكر القرآن في بعض الآيات في لفظ "جاء" مثل في الأية فَإِذَا جَائَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى[١١٣]"، وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ

---

[١٠٧] سورة النمل، ١.
[١٠٨] سورة يوسف، ٤٩.
[١٠٩] سورة مريم، ٩٣.
[١١٠] فاضل صالح السامرائي، ١٠٠.
[١١١] فاضل صالح السامرائي، ١٠٢.
[١١٢] أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ٩.
[١١٣] سورة النازعات، ٣٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(١٩)[١١٤]، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١)[١١٥]، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)[١١٦]، قَالُوْا يَمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧)[١١٧]، وَقَالُوْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩)[١١٨]، وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ (٨١)[١١٩] ، فَإِذَا جَائَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣)[١٢٠]. وهذه كلها مما تتعلق بصعوبة ومشقة.

ولفظ " أتى " مثل هَلْ أَتَىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ (١)[١٢١]، الذي جاء هنا هو الحديث فقط، وليس الغاشية. وإذا نظرنا إلى الأية " الطَّامَّةُ الْكُبْرَى أَيْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ[١٢٢]. ثم هَلْ أَتَىكَ حَدِيْثُ مُوْسَى (٩)[١٢٣]، هَلْ أَتَىكَ حَدِيْثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيْمَ الْمُكْرَمِيْنَ (٢٤)[١٢٤]، هَلْ أَتَىكَ حَدِيْثُ الْجُنُوْدِ (١٧)[١٢٥].

ولا يذكر أهل المعجمات ما ذُكر في السبق (أنّ أَتَى" و"جَاءَ" متفرقان. أنّ "أتى" مجيئ بأمر سهول، و"جَاءَ" بأمر كبير)، وإنما هم يفسرون واحدا بالآخر أي يفسرون جاء بأتى وأتى بجاء[١٢٦].

تأكيدا بما شرح العسكري أن الفرق بين "جَاءَ" و "أَتَى" في قول "جَاءَ فُلَانٌ وَأَتَى فُلَانٌ". أنّ قول "جَاءَ فُلَانٌ" كلام تام، لا يحتاج إلى صلة. وقول "أَتَى فُلَانٌ" يقتضى مجيئه

---

[١١٤] سورة ق، ١٩.
[١١٥] سورة الكهف، ٧١.
[١١٦] سورة الكهف، ٧٤.
[١١٧] سورة الكهف، ٢٧.
[١١٨] سورة مريم، ٨٩.
[١١٩] سورة الإسراء، ٨١.
[١٢٠] سورة عبس، ٣٣.
[١٢١] سورة الغاشية، ١.
[١٢٢] فاضل صالح السامرائي، ٩٨.
[١٢٣] سورة طه، ٩.
[١٢٤] سورة الذاريات، ٢٤.
[١٢٥] سورة البروج، ١٧.
[١٢٦] فاضل صالح السامرائي، ٩٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بشيئ. ولهذا يقال : جاء فلان نفسه. ولا يقال أتى فلان نفسه. ثم بعد ذلك استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر[١٢٧].

(٣) اختيار اللفظ

وسنعرف عن اختيار اللفظ إذا نظرنا أو نعود إلى ما في قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص. وقد قال في سورة النمل: "فَلَمَّا جَاءَهَا" وقال في سورة القصص "فَلَمَّا أَتَهَا". وذلك أن ما وقع موسى في نفسه في سورة النمل أصعب مما كان في سورة القصص. فقد وقع في سورة النمل على نفسه أن يأتيهم بخبر أو شهاب قبس، وكان الرجاء في سورة القصص.

والقطع أشق وأصعب من الترجي. وأنه قطع في النمل، أن يأتيهم بشهاب قبس، أي بشعلة من النار ساطعة مقبوسة من النار التي رآها، وأنه ترجي في القصص أن يأتيهم بجمرة من النار. إذن في الأية الأولى (سورة النمل) أصعب[١٢٨].

الرقم	سورة النمل (الأية : ٨)	سورة القصص (الأية : ٣٠)
هـ	فَلَمَّا جآءَهَا نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحنَ اللهِ رَبِّ الْعَلَمِيْنَ	فَلَمَّا أَتَهَا نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ

[١٢٧] أبي هلال العسكري، *الفروق اللغوية*، (القاهرة، دار العلم والثقافة، ١٤١٨)، ٣٠٩.
[١٢٨] فاضل صالح السامرائي، ٩٧-١٠٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(١) التركيب

وقال في سورة النمل " نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا " وفي سورة القصص " نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ". وقد تعرضتا الأيتان بذكر نائب الفاعل، ولم يُعلم فاعله لفظا. والحقيقة، أن الفاعل قد ذُكر في الأية قبلها وهو موسى عليه الصلاة والسلام حين مجيئه للنار.

وتقدمت الأية في سورة النمل بذكر " مَنْ " مرتين، لا يقال " نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ النَّارِ حَوْلَهَا ". ولا شك، أنّ من في النار ومن حول النار مختلف. وقيل أن " مَنْ " في النار هو الله، و " مَنْ " حول النار هم الملائكة[١٢٩].

(٢) مناسبة المعنى

ومن ناحية مناسبة المعنى، وصف الشاطئ بالأيمن إن حمل الأيمن على أنه ضد الأيسر هو أيمن باعتبار أنه واقع على يمين المستقبل القبلة على طريقة العرب من جعل القبلة هي الجهة الأصلية. وعلى ذلك جرى اصطلاح المسلمين في تحديد المواقع الجغرافية ومواقع الأرضين. فيكون الأيمن هو الغربي للجبل أي جهة مغرب الشمس من الطور. ألا ترى أنهم سموا اليمن يمنا لأنه على يمين المستقبل باب الكعبة وسموا الشام شاما لأنه على شام المستقبل لبابها، أي على شماله[١٣٠].

(٣) اختيار اللفظ

ومن ناحية اختيار اللفظ، لفظ " مَنْ " التي تكون في تلك الأية الكريمة (أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا)، وقيل المراد به "الله سبحانه وتعالى " والملائكة عليهم السلام"،

---

[١٢٩] شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة، *كشف المعاني في المتشابهة من المثاني*، (باكستان، دار الوفاء، ١٩٩٠)، ٣٢٩.

[١٣٠] محمد الطاهر ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، (تونس، الدار التونسية، ٢٠٠٨)، ١١٢-١١٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكذلك ب"مَنْ حَوْلَهَا" في السابق، وقيل المراد ب" مَنْ " وهو النور والأمكنة التي حولها. ومكانها هو البقعة التي حصلت فيها، وهي البقعة المذكورة في الأية الأخرى وهي "مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَرَكَةِ" (في سورة القصص) [١٣١]. و "مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ" هذا واد في سفح الطور. و"شَاطِئُهُ : جانبه وضفته[١٣٢].

وأكّد الشيخ فاضل السامرائي، أن ذكْر جهة النداء في سورة القصص " نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ" ولم يذكر الجهة في سورة النمل، لأن موطن القصص موطن التفصيل[١٣٣]. وقال ابن عاشور أن "مَنْ" في النار هو جبريل الذي أرسل إليه بما نودي به والملائكة الذين وكل إليهم إنارة المكان وتقديسه. وليس النداء بغير واسطة جبريل بل كان من لدن الله تعالى[١٣٤].

ولذلك نجد أن الأية الثانية في سورة القصص (نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) شارحة أو بيانة عن الأمكنة للأية الأولى في سورة النمل (نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِيْ النَّارِ).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل : يمُوْسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ (٩)

سورة القصص : فَلَمَّا أَتَهَا نُوْدِهَا مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ (٣٠)

---

[١٣١] أبي حفص عمر بن علي أبي عادل الدمشقي الحنبلي، *اللباب في علم الكتاب*، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ١١٣-١١٤.

[١٣٢] محمد الطاهر ابن عاشور، ١١٢.

[١٣٣] فاضل صالح السامرائي، ١٠٥

[١٣٤] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ٢٢٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التفسير

سورة النمل : (يَمُوْسَى) نداء الله لموسى (إِنَّهُ أَنَا اللهُ) أعلمه أنالذي يخاطبه ويناجيه (الْعَزِيْزُ) هو ربه الله العزيز الذي عز كل شيئ (الْحَكِيْمُ) الحكيم في أفعاله وأقواله[١٣٥].

سورة القصص : (فَلَمَّا أَتَهَا) إتيان موسى لنار. (نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) أي من جانب الوادي مما يلي الجبل عن يمينه من ناحية الغرب[١٣٦] (فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ) وقيل أنّ عبد الله قال : رأيت الشجرة التي نودي منها موسى عليه الصلاة والسلام، سمرة خضراء (أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ) الذي يخاطبك ويكلمك هو رب العالمين، الفعال لما يشاء، لا إله غيره، ولا رب سواه. وتقدس عن مماثلة المخلوقات في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله سبحانه[١٣٧].

الرقم	سورة النمل (الأية : ٩)	سورة القصص (الأية : ٣٠)
و	يَمُوْسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ	فَلَمَّا أَتَهَا نُوْدِهَا مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ

(١) التركيب

ومن ناحية التركيب، عرضت الأية في سورة النمل " يَمُوْسَى " و في سورة القصص " أَنْ يَمُوْسَى ". وكلاهما باستخدام حرف النداء. وهناك الاختلاف في زيادة " أَنْ "، وهو

[١٣٥] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ١٨٠.
[١٣٦] نفس المرجع، ٢٣٤.
[١٣٧] نفس المرجع، ٢٣٤-٢٣٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التفسيرية. ومن ناحية الأية، أن في سورة القصص مقدم ب" أن " بسبب كلام الله لموسى غير القطع أي غير مباشرة.

(٢) مناسبة المعنى

ومن ناحية مناسبة المعنى، اختلف بما نجد في سورة القصص، التي جاء بما يفسر الكلام. فهناك المثال الفرق بين بين " أَشَرْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَذْهَبَ " و " قُلْتُ لَهُ إِذْهَبْ ". فالأول (" أَشَرْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَذْهَبَ ") معناه أشرت إليه بالذهاب، بأي لفظ أو دلالة تدل على هذا المعنى غير مباشرة. وأما الثاني (" قُلْتُ لَهُ إِذْهَبْ ") فقد قلت له هذا القول مباشرةً[١٣٨].

ومن ناحية مناسبة المعنى، أن في لفظ يَا مُوْسَى (سورة النمل) و " أَنْ يَمُوْسَى " (سورة القصص) فقط في اختلاف مقام التعظيم أي أن مقام في سورة النمل مقام التعظيم.

(٣) اختيار اللفظ

ومن ناحية اختيار اللفظ، نجد اختلافا في هذين الأيتين بحسب توقيف القصة، ذُكرت في سورة النمل " يَمُوْسَى" وفي سورة القصص " أَنْ يَمُوْسَى ". ويتضح الباحث هنا، أن المقام في سورة النمل مقام تعظيم لله وتكريم لموسى عليه الصلاة والسلام، فشرفه بالنداء المباشر. والمراد بهذا، أن النداء مباشرة لموسى أي الكلام واجهة مباشرة له.

ولما سمع موسى هذا القول، فأجاب سريعا، ثم قال : لبيك، من المتكلم، إني أسمع صوتك ولكن لم أرى شخصك ؟ فأين أنت ؟[١٣٩] والإجابة من هذه الأية ذكرت في سورة طه : إِنِّيْ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ[١٤٠].

---

[١٣٨] فاضل صالح السامرائي، ١٠٦.

[١٣٩] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ٢٦٢.

[١٤٠] سورة طه، ١٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكما ورد الباحث، أن الأية " أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ " (سورة القصص)، " يَمُوْسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ " (سورة النمل) و " فَلَمَّا أَتَهَا نُوْدِيَ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ " (سورة طه)، هذه أول كلام الله لموسى أي أنا الله الذي ناديتك ودعوتك باسمك، وأنا رب الخلائق أجمعين. وأن خالف لفظها لكن موافق له في المعنى المقصود[١٤١].

الرقم	سورة النمل (الأية : ٩)	سورة القصص (الأية : ٣٠)
ز	يَمُوْسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ	فَلَمَّا أَتَهَا نُوْدِهَا مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِيْ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوْسَى إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ

(١) التركيب

وذُكرت الأية في سورة النمل " إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ " وفي سورة القصص " إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ ". وكلاهما من الجملة الإسمية بوجود حرف "إِنَّ" وهو من عامل النواسخ والإسم هو ضمير غائب (سورة النمل) والياء المتكلم (سورة القصص)، وأما الخبر " أَنَا اللهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ" (سورة النمل) و " أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ" (سورة القصص). وفي الأية الأولى (سورة النمل) جاء بضمير الشأن الدال على التعظيم "إِنَّهُ أَنَا " ولم يأت به في القصص. ثم جاء باسميه الكريمين " العَزِيْزُ الْحَكِيْمُ " في النمل زيادة في التعظيم[١٤٢].

[١٤١] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ١٦٠.

[١٤٢] فاضل صالح السامرائي، ١٠٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(٢) مناسبة المعنى

ومن ناحية مناسبة المعنى، ذكر في سورة النمل " إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ " وسورة القصص " إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ ". نظرا بأن الأية الأولى ذكرت في صفتين اللتان تتجها أمرا عظيما أي مجيئ بخبر وشهاب قبس ورجائه في رؤية النار كما وجد في سورة النمل.

(٣) اختيار اللفظ

وينبغي علينا أن نعرف إلى اختيار هذين الإسمين ("الْعَزِيْزُ" و "الْحَكِيْمُ") وتناسبهما بتوقيف القصة لموسى كما شرح السامرائي. وعرفنا أن فرعون حاكم متجبر يرتدي رداء العزة. فتستخدم هذه الأية باسم "الْعَزِيْزُ" معرفا بالألف واللام للدلالة على أن الله هو العزيز ولا عزيز سواه. وهذه الصفة لتعريض فرعون وملؤه. وكذلك لفظ "الْحَكِيْمُ" للدلالة على لا حاكم ذا حكمة سواه[١٤٣]. فكان صوت الله الحق سبحانه وتعالى في هذين النداء سكنا لقلب موسى، وإمساكا لنفسه التي تكاد تذهب عجلة، وفي هذا تطمئن له، وإنما ينادى ممن يعرفه ويعرف أحواله حتى لا يخاف موسى[١٤٤].

ثم الأية "إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَلَمِيْنَ" (سورة القصص) فيه معنى التعليل للتنزيه عن شؤون المحدثات لأنه رب العالمين فلا يشبه شأنه تعالى شؤونهم[١٤٥]. وفي ذلك من التعظيم ما لا يخفى[١٤٦].

---

[١٤٣] نفس المرجع، ١٠٧.

[١٤٤] عبد الكريم الخطيب، ٢١٦.

[١٤٥] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ٢٢٨.

[١٤٦] فاضل صالح السامرائي، ١٠٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل : وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوْسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ (١٠)

سورة القصص : وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوْسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِيْنَ (٣١)

التفسير

سورة النمل : (وَأَلْقِ) عطف على بورك أي نودي أن بورك من في النار وأن الق عصاك (فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ) تتحرك باضطراب (كَأَنَّهَا جَانٌّ) حية خفية سريعة (وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) لم يرجع (يَمُوْسَى) (لَا تَخَفْ) من غير ثقة بي أو مطلقا[١٤٧] (إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ) أي إذا أمرتهم بإظهار معجزي فينبغي أن لا يخافوا فيما يتعلق بإظهار ذلك[١٤٨].

سورة القصص : (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ) الأمر ليوظف العصا (فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وإنه رأى عجيبة أخرى أعجب مما سبق فلو سلمنا باشتعال النار في خضرة الشجرة. وكيف نسلم بانقلاب العصا جان يسعى يتحرك ؟ (وَلَمْ يُعَقِّبْ) لم يلتفت إلى الوراء (يَمُوْسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ) ارجع ولا تخف من شيئ[١٤٩] (إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِيْنَ) وقد آمنت من أن ينالك مكروه من الحية[١٥٠].

---

[١٤٧] ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي، ١٥٥.

[١٤٨] الفخر الرازي، ١٨٤.

[١٤٩] محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، ١٠٩١٧.

[١٥٠] أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ٦٤١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الرقم	سورة النمل (الأية : ١٠)	سورة القصص (الأية :٣١)
ح	وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوْسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ	وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوْسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِيْنَ

(١) التركيب

ومن ناحية التركيب، أن في هذه الأية " وَأَلْقِ عَصَاكَ " تكون الواو عاطفة بفعل " أَلْقِ " إلى " بُوْرِكَ". وكذلك في سورة القصص " وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ "، لأن المعنى : نودي أن بورك من في النار وأن ألق عصاك من يدك[١٥١]. وكلمة "اَلْقِ" من فعل الأمر من الكلمة " اَلْقَى-يُلْقِيْ-اَلْقِ".

(٢) مناسبة المعنى

ولا يشرح الباحث تفصيلا في مناسبة المعنى، بأن مناسبة المعنى في " وَأَلْقِ عَصَاكَ " (سورة النمل) و " وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ " (سورة القصص) في اختلاف مقام التعظيم أي القطع أي أن مقام في سورة النمل مقام التعظيم.

[١٥١] بهجت عبد الواحد الشيخلي، *بلاغة القرآن في الإعجاز*، (عمان، مكتبة دنديس، ١٤٢٢)، ٢٠٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(٣) اختيار اللفظ

وذكرت الأية في سورة النمل " وَأَلْقِ عَصَاكَ " و سورة القصص " وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ". والاختلاف في استخدام لفظ " أَنْ "، وهو أن المفسرة أو المصدرية. وهذه الأية معطوفة بالأية قبلها وهي "يَا مُوْسَى" و " أَنْ يَمُوْسَى"[١٥٢].

" وَأَلْقِ عَصَاكَ " (سورة النمل) قول مباشر من رب العزة، وهو دل على التكريم. وأما الأية " وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ " (سورة القصص) فإن معناه: أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما معناه هذا. وإذا قلتُ: نَادَيْتُهُ أَنْ أَذْهَبَ، فكان المعنى ناديته بالذهاب. فقد يكون النداء بهذا اللفظ أو بغيره بخلاف قولي: نَادَيْتُهُ اِذْهَبْ، أي قلت له: اِذْهَبْ[١٥٣].

وكما نجد في الأية السابقة " يَا مُوْسَى " (سورة النمل) و أَنْ يَمُوْسَى" (سورة القصص) أن المقام في الأية "يَا مُوْسَى" (سورة النمل) وهو مقام التعظيم. لأن القول مباشرة، بدون التفسير.

الرقم	سورة النمل (الأية : ١٠)	سورة القصص (الأية : ٣١)
ط	وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوْسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ	وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوْسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِيْنَ

[١٥٢] محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ١٦٠.

[١٥٣] محمد الطاهر ابن عاشور، ٢٢٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(١) التركيب

وفي هذه الأية، وجدنا اختلافا من ناحية التركيب في سورة النمل " يَمُوْسَى لَا تَخَفْ " و " يَمُوْسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ". والاختلاف في زيادة " أَقْبِلْ " في سورة القصص. ومن ناحية التركيب، هناك اجتمعا بين فعل الأمر وفعل النهي. وهذا يدل على أن الله أمر موسى باقبال العصا ولا خيفة أن العصا الذي كان الجآن قبله، سيكون العصا بعد تعارض فرعون.

(٢) مناسبة المعنى

ومن ناحية مناسبة المعنى، أُستخدمت لفظ "أَقْبِلْ" بأنه في حال إقبال الشيئ. اتجه موسى إلى العصا حين أمره الله أن يقبله في تعارض فرعون وملائه.

(٣) اختيار اللفظ

وفي هذه التحليلية، نرى الاختلاف في استخدام لفظ " يَمُوْسَى لَا تَخَفْ" (سورة النمل) و "مُوْسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ". وذكرة في سورة القصص ب " لَا تَخَفْ" لأنه بني على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله تتعالى في آخر هذه الأية " إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ[١٥٤] ".

وأما في سورة القصص ذُكرت الأية " يَمُوْسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ " بزيادة " أقبل " ليكون في مقابلة " مُدْبِرًا " أي أقبل آمنا غير مدبر ولا تخف[١٥٥]. وهو تصريح بمضمون قوله " لَا تَخَفْ " لأنه لما أدبر خوفا من الحية كان النهي عن الخوف يدل على معنى طلب إقباله[١٥٦].

---

[١٥٤] محمود بن حمزة الكرماني، ١٩١.

[١٥٥] نفس المرجع، ١٩٢.

[١٥٦] محمد الطاهر ابن عاشور، ١١٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الرقم	سورة النمل (الأية : ١٠)	سورة القصص (الأية : ٣١)
ي	وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوْسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ	وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوْسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِيْنَ

(١) التركيب

ومن ناحية التركيب، وجدنا الاختلاف بين قول الله عز وجل في سورة النمل " إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ " وفي سورة القصص " إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِيْنَ ". وفي سورة النمل، استخدم القرآن بضمير المتكلم (إِنِّي)، أنه أكّد الله موسى بأن المرسلين لا يخافون . واختلف ما في سورة القصص (إِنَّكَ) يوجه الكلام إلى أمْن موسى أنه دخله الله من الآمنين.

(٢) مناسبة المعنى

وقال في سورة النمل " إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ " و في سورة القصص " إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِيْنَ ". وأما في سورة النمل فالمقام مقام التكريم وتشريف. فقال " إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ " ولا سيما هناك وجدنا لفظ "لَدَيَّ" مشعرا بالقرب وهي زيادة في التكريم والتشريف[١٥٧].

وننظر أيضا من ناحية أخرى في استخدام "لَدَيَّ" المفيدة للقرب ناداه بما يفيد القرب. فقال " يَمُوْسَى " ولم يقل "أَنْ يَمُوْسَى" كما قال في القصص، ففصل بين المنادِي والمنادَى بما يفيد البعد. وأمره أيضا بما يفيد القرب بلا فاصل بينهما.فقال " أَلْقِ عَصَاكَ " ولم

[١٥٧] فاضل صالح السامرائي، ١٠٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يقل "وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ". ثم انظر من ناحية أخرى كيف قال الله تعالى : " إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ " ولم يقل "إني لا يخاف مني المرسلون"، لأن المرسلين لا يخافون بحضرته، ولكنهم يخشون ويخافون كل الخوف[١٥٨].

(٣) اختيار اللفظ

واعلم أن الخوف لموسى خوف من انقلاب العصا حية وليس خوف ذنب[١٥٩]. والمراد بالأية الأولى (سورة النمل)، إني إذا أمرتهم بإظهار معجز فينبغي أن لا يخافوا بما يتعلق بإظهار ذلك. وقال ابن عطية : وناداه الله تعالى مؤنسا ومقويا على الأمر "يَا مُوْسَى لَا تَخَفْ" فإن رسلي الذين اصطفينهم للنبوة لا يخافون غيري[١٦٠].

وزاد ابن عاشور أن الأية " " إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ " تعليل للنهي عن الخوف. وهذا كناية عن تشريفه بمرتبة الرسالة إذا علل بأن المرسلين لا يخافون لدى الله تعالى. ومعنى "لَدَيَّ" في حضرتي، أي حين تلقى رسالتي. والأية " إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِيْنَ " هنا لم يحك في سورة النمل وهو تأكيد لمفاد " وَلَا تَخَفْ " وفيه زيادة تحقيق أمنه بما دل عليه التأكيد بإنَّ وجعله من جملة الآمنين فإنه أشد في تحقيق الأمن[١٦١].

وأن االأية الثانية (سورة القصص) أن يكون تفسيرا للأية الأولى (سورة النمل). وهي " إِنَّكَ مِنَ الْأَمِنِيْنَ" الأمن من المخاوف فإنه "لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ"[١٦٢].

---

[١٥٨] نفس المرجع

[١٥٩] محمد الطاهر ابن عاشور، ٢٢٨.

[١٦٠] أبي حفص عمر بن علي أبي عادل الدمشقي الحنبلي، ، ٥٥.

[١٦١] محمد الطاهر ابن عاشور، ١١٣.

[١٦٢] أبي سعود محمد بن محمد العمادي، *تفسير أبي السعود*، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٢)، ١٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل : وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ فِيْ تِسْعِ ءَايَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ (١٢)

سورة القصص : أُسْلُكْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ (٣٢)

التفسير

سورة النمل : (وَأَدْخِلْ) أدخلها يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ) الجيب : فتحة الثوب من أعلى (تَخْرُجْ بَيْضآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ) وأخرجها تخرج بيضاء ناصعة أي الطاهرة منورة. ومعلون أن موسى عليه الصلاة والسلام كان آدم اللون يعني : أسمر، فحين يرون لونه تغير إلى البياض، فربما قالو: إن ذلك مرض كالبرص مثلا (فِيْ تِسْعِ ءَايَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ) ليعلم موسى أن هذه الأية واحداة من تسع آيات أخرى يثبته الله بها أمام عدوه فرعون وقومه (إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ) إشارة إلى أن الإنسان وإن كان كافرا خارجا عن طاعة الله[١٦٣].

سورة القصص :(أَسْلُكْ يَدَكَ) أدخلها (فِيْ جَيْبِكَ) الجيب: فتحة الثوب من أعلى، وسموها جيبا، لأنهم كانوا يجعلون الجيوب مكان حفظ الأموال في داخل الثياب حتى لا تسرق، فكان الواحدي دخل يده في قبة الثوب لتحصل إلى جيبه (تَخْرُجْ بَيْضَاءَ) منورة دون مرض (مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ) حتى لا يظنوا به برصا مثلا (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) الجناحان في الطائر كاليدين في الإنسان. وإذا أراد الإنسان أن يعوم مثلا يفعل كما يفعل

[١٦٣] محمد متولي الشعراوي، ١٠٧٤٨-١٠٧٤٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الطائر حين يطير (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ) الإشارة إلى معجزتي العصا واليد (مِنْ رَبِّك) أي ربك الحق (إِلَى فِرْعَوْنَ) الرب الباطل، (وَمَلَائِهِ) لأن فرعون ادعى الألوهية، وملؤه استخفهم فأطاعوه (إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ) خارجين من الطاعة[١٦٤].

الرقم	سورة النمل (الأية : ١٢)	سورة القصص (الأية : ٣٢)
ك	وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ فِيْ تِسْعِ ءَايَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ	اُسْلُكْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّك إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ

(١) التركيب

ومن ناحية التركيب، وجدنا الاختلاف بين قول الله عز وجل في سورة النمل " وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ " وفي سورة القصص " وَأَسْلُكْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ ". والتركيز في لفظ " أَدْخِلْ "و "أَسْلُكْ ". كلاهما من فعل الأمر ولكن يختلف في الوزن. استخدم " أَدْخِلْ " بفعل الماضي المتعدي " أَدْخَلَ "، و " أُسْلُكْ " بفعل الماضي اللازم " سَلَكَ ". أنهما متساويا في المعنى اللفظي، ولكن يختلفا في المعنى الحقيقي كما يشرح الباحث في اختيار اللفظ.

[١٦٤] محمد متولي الشعراوي، ١٠٩١٧- ١٠٩١٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(٢) مناسبة المعنى

وفي هذه التحيلية، وجدنا الاختلاف بين استخدام لفظ "أَدْخِلْ يَدَكَ"(سورة النمل) و " أُسْلُكْ يَدَكَ" (سورة القصص). وقد استعمل سورة النمل أمر الفعل (سلك) الذي يستعمل كثيرا في سلوك السبل باستخدام الأية ١٩-٢٠ في سورة نوح كما وقال الله سبحانه وتعالى: وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوْا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠)[١٦٥].

(٣) اختيار اللفظ

ووجدنا التحليل بحسب توقيف القصة في الفرق بين الأية : وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ (سورة النمل) و أُسْلُكْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ (سورة القصص). والفرق بينها في لفظ "أَدْخِلْ (سورة النمل)" و"أُسْلُكْ". وقال المفسرون أنهما واحد. وإنما خالف بين العبارتين وكرر المعنى لاختلاف الغرضين. وقال الشيخ متولي الشعراوي لفظ "أَدْخِلْ" لأنه ساعة يدخل يده في جيبه، أي في فتحة القميص. إن كانت فتحة القميص مفتوحة أدخل يده بسهولة فيسمى إدخال. فإن كانت مغلقة، احتاج أن يسلك يده[١٦٦].

وقيل أيضا أنّ استخدام لفظ " سَلَكَ" في سورة القصص بحسب مناسبته بالأية " وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوْا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠)[١٦٧] دلالة على تردد سلوك الأمكنة والسبل بخلاف ما ورد في النمل. فقد ورد في سورة القصص سلوك موسى وهو ملقى في اليم إلى قصر فرعون، وسلوك أخته وهي تقص أثره، وسلوك موسى الطريق إلى

---

[١٦٥] فاضل صالح السامرائي، ١١١.

[١٦٦] محمد متولي الشعراوي، ١٠٧٤٨.

[١٦٧] سورة نوح، ١٩-٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مدين بعد فراره من مصر، وسلوكه السبيل إلى عبد الصالح وهو يعقوب، وسير موسى بأهله وسلوكه الطريق إلى مصر، حتى إنه لم يذكر في سورة النمل بأهله بعد قضاء الأجل[١٦٨].

الرقم	سورة النمل (الأية : ١٢)	سورة القصص (الأية : ٣٢)
ل	وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ فِيْ تِسْعِ ءَايَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ	أُسْلُكْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ

(١) التركيب

ومن ناحية التركيب، وجدنا الاختلاف بين الأية " إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ " (سورة النمل) و " إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ " (سورة القصص). وأنهما من جملة الجر والمجرور بوجود هاء الضمير الذي يعود إلى فرعون، وكانتا جملة إضافية، بمعنى داعيا عليهم إلى عبادة الله عز وجل وعدم الشرك به[١٦٩].

(٢) مناسبة المعنى

ووجدنا في هذه الأية اختلاف في استخدام لفظ " إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ " (سورة النمل) و إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ (سورة القصص). والفرق في لفظ " وَقَوْمِهِ" و " وَمَلَائِهِ".

[١٦٨] فاضل صالح السامرائي، ١١١.

[١٦٩] بهجت عبد الواحد الشيخلي، ٣٠٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وواضحا لنا أن الملأ يختلف مالك. وأما القوم ليس له ولاية. وهذان الكلمتان اختلفا من ناحية الدرجة بقوم معنويا[١٧٠].

(٣) اختيار اللفظ

ومن ناحية اختيار اللفظ، استخدم القرآن في اختلاف ورد لفظ "إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِه" و "إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ"، نرجع إلى ما ضمن في الأية من ناحية السياق. وكان السياق في الأية الأولى (سورة النمل) يدل إلى أن المعجزة التي وردت في الأية الأولى (سورة النمل) واجهة إلى فرعون وقومه. وتشتمل المعجزة تسع معجزات التي ثبتها الله موسى[١٧١]. والمعجزات التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم[١٧٢]). ونجد أنّ الأية الأولة (سورة النمل) في أمر تسع آيات واجهة إلى القوم.

وهذا يختلف بما ورد في الأية الثانية (سورة القصص)، أن سياق الأية في ورد معجزتين، هما العصا واليد. وعرفنا أن المعجزتين كأنهما اكتفا في تعارض فرعون وقومه[١٧٣]. ونجد القصة أيضا أن موسى تعارض فرعون بإتيان كل ساحرة في بلاده المشهورة لتعارض موسى. كما قال سبحانه وتعالى : وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُوْنِيْ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيْمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوْسَى أَلْقُوْا مَا أَنْتُمْ مُلْقُوْنَ (٨٠)[١٧٤]. إذن، وردت الأية "أَسْلُكْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ" . ونستنبطها أن القوم أكثر من الملأ. ولو كانت الولاية للملأ أوسع من القوم

---

[١٧٠] محمود بن حمزة الكرماني، ١٩٢.

[١٧١] محمد متولي الشعراوي، ١٠٧٤٩.

[١٧٢] الفخر الرازي، ٥٤٦.

[١٧٣] الفخر الرازي، ٥٤٧.

[١٧٤] سورة يونس، ٧٩– ٨٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

الخلاصة والمقترحات

أ– نتائج البحث

حدد الباحث موضوع دراسة الأسلوب في ثلاثة وهي من ناحية التركيب ومناسبة المعنى واختيار اللفظ التي شرح الشيخ وهبه زحيلي. والأية التي قد بحث الباحث في اثنا عشر تحليليات من سورة النمل والقصص. ومن نتائج هذا البحث، أن دراسة أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص تنتج في تحليل بديع استخدام التركيب ومناسبة المعنى واختيار اللفظ. وطبعا أن الله لا يضع الكلمة التي لا فائدة فيها من جهة اللغة.

وأما من ناحية التركيب، تأثر التركيب في وضع الكلمة أو اللفظ في القرآن الكريم خصوصا في تقدّم القصة التي فيها آيات متشابهات في سورة النمل والقصص. والتركيب هو الإبانة والإفصاح عن المعنى وكما شرح الباحث في السابق، أن تخير الكلمات والتعابير على المستوى التركيب له جمالية خاصة.

ولا شك أيضا أن كل لفظ وضعت فنيا مقصودا في مكانها المناسب. وهذا الذي قد وجد الباحث في مناسبة المعنى التي استخدمها القرآن. أن كل لفظ في القرآن وضعت بمناسبته للمعنى. ولها ارتباط قوي بين اللفظ والمعنى. وإذا وضع الله لفظا معينا، فالمعنى مناسبة بالمعنى المفروض.

وأيضا في اختيار اللفظ له مميزة وجمالية في تقدّم القصة. واختيار اللفظ في تلك القصة ليس في جمالية فحسب، ولكنه في غنى الألفاظ الذي سينتج الفهم المتنوع. فطبعا عرف الباحث بعد تحليله في التركيب ومناسبة المعنى، وأدخله في سياق القصة.

ب–مقترحات البحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نشكر الله تعالى بانتهاء هذا البحث من البداية إلى النهاية، وعرف الباحث أن هذا البحث وجد فيه الأخطاء والتناقص كثيرة في تحليل أسلوب قصة موسى عليه الصلاة والسلام في سورة النمل والقصص.

ويرجو الباحث إذا أراد القارؤون أن ينمي البحث، ينبغي على القارئين أن يعرفوا ويفهموا جيدا في دراسة الأسلوب عن الألفاظ المتشابهات في القرآن الكريم لكي يكشف الباحثون معاني القرآن. ولا سيما أن الألفاظ المتشابهات توجد في عدة المواضع أي لا تكون في هذان السورتين فقط.

وهكذا هذا البحث، يرجو الباحث أن يكون نافعا في دراسة الأسلوب عن القصة في القرآن الكريم، عسى الله أن يجعله نافعا لمن يعرف هذا العلم وينمي هذا البحث، لكي يكون البحث في دراسة الأسلوب متوسعة في المستقبل.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثبت المرجع

القرآن الكريم.

آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي. *القاموس المحيط*. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٢٦.

إبراهيم، برهان الدين أبي الحسن. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٩٧١.

أبي الحسن، برهان الدين إبراهيم. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٧١.

الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب. *المفردات في غريب القرآن*. مكة المكرمة. مكتبة نزار مصطفى الباز. ٢٠٠٩.

الأندلوسي، محمد بن أبي يوسف الشهيد بأبي حيان. *تفسير البحر المحيط*. بيروت. الدار الكتب العلمية. ١٩٩٣.

بأبي حيان الأندلوسي، محمد بن أبي يوسف الشهيد. *تفسير البحر المحيط*. بيروت: الدار الكتب العلمية. ١٩٩٣.

باقر، محمد الحكيم. *علوم القرآن*. بغداد: مجمع الفكر الإسلامي. ١٩٩٣.

البغدادي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد. *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت. دار ابن جزم. ١٤٢٣.

بن أحمد، محمد بن أحمد بن مصطفى. اختيار اللفظ في القرآن. بيروت. دار الفكر العربي. ٢٠١٠.

ابن جماعة، شيخ الإسلام بدر الدين. كشف المعاني في المتشابهة من المثاني. باكستان. دار الوفاء. ١٩٩٠.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. البغداد. المكتبة التوقيفية. ٢٠٠٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ابن عبج العزيز، محمد العواجي. *إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية*. الرياض: مكتبة دار المنهج. ١٤٢٨.

ابن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، محمد الامين. *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. بيروت: دار طوق النجاة. ٢٠٠١.

ابن عبد الله، عائض القرني. *التفسير الميسّر*. رياض: العبيكان. ٢٠٠٧.

ابن علي، محمد بن محمد الشوكاني. *فتح القدير*. بيروت: دار المعرفة. ٢٠٠٧.

ابن محمد العمادي، أبي سعود محمد. *تفسير أبي السعود*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٩٨٢.

الحنبلي ، أبي حفص عمر بن علي أبي عادل الدمشقي. *اللباب في علم الكتاب*. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٩٩٨.

خليل درية، الخرفان. *الفضائل القرأنية الواردة عن خير البرية*. دون المطبع: دون الطبع. ٢٠٠١.

خليل مناع، القطان. *مباحث في علوم القرأن*. القاهرة: مكتبة وهبة. ٢٠٠٧.

الدرويش، محي الدين. *إعراب القرآن الكريم وبيانه*. سورية: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.١٩٩٢.

الدعاس، أحمد عبيد. *إعراب القرآن الكريم*. دمشق. مكتبة الفارابي. ١٤٢٥.

الدقر، عبد الغني. *معجم القواعد العربية*. دون المطبع: دون الطبع. دون السنة.

الدمشقي، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. *تفسير القرآن العظيم*. الرياض. دار طيبة للنشر والتوزيع. ١٤٢٠.

الرازي، الفخر. *التفسير الكبير*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ٢٠٠١.

رفيق، معين أحمد صالح. "دراسة أسلوبية في سورة مريم". رسالة الماجستير. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية. ٢٠٠٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

زحيلي، وهبة. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. دمشق: دار الفكر بدمشق، ٢٠٠٧.

زحيلي، وهبة. *التفسير الوسيط*. دمشق: دار الفكر بدمشق. ٢٠٠٦.

ساعتي، أمين. *تبسيط كتابة بحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجيستير وحتى الدكتورة*. جدة. الشركة السعودية للتوزيع. ١٩٩١.

السامرائي، فاضل صالح. *لمسات بيانية في نصوص من التنزيل*. عمان. دار عمار، ١٩٩٨.

السيوطي، جلال الدين. *الدرر المنثور في التفسير بالمأثور*. القاهرة. مركز هجر والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٤.

علي، محمد الصابوني. *صفوة التفاسير*. مكة المكرمة: ناشرون القاهرة. ٢٠٠١.

علي، محمد الصابوني. *قبس من نور القرآن العظيم*. بيروت: دار السلام. ١٩٩٧.

العمادي، أبي سعود محمد بن محمد. *تفسير أبي السعود*. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٩٨٢.

الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الشقفي العاصمي. *ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل*. بيروت. دار الغرب الإسلمي. ١٤٠٣.

الغلاييني، مصطفى. *جامع الدروس العربية*. لبنان. دار الكتب العلمية. ٢٠١٢.

الغلاييني، مصطفى. *جامع الدروس العربية*. لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠١٢.

فاضل، صلاح. *علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته*. القاهرة: جار الشروق. ١٩٦٧.

لدايل، عبد العزيز. *مستويات التحليل اللغوي*. السعودية. دون الطبع. ٢٠١٢

الكرماني، محمود بن حمزة. *أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان*. دون المطبع. دار الفضيلة. دون السنة.

الكريم، عبد الخطيب. *التفسير القرآني للقرآن*. القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠١٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

متولي، محمد الشعراوي. *تفسير الشعراوي. القاهرة*، الأزهر مجمع البحث الإسلامية الإدارة العلمية. ١٩٩١.

محمد، شكري عياد. *اتجاهات البحث الأسلوبي*. الرياض. دار العلوم. ١٩٨٥.

محمد، عبد الله الشريف. *مناهج البحث العلمي*. الأسكندرية: مطبعة الإشعاع. ١٩٩٦.

مصطفى، أحمد المراغي. *تفسير المراغي*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٩٤٦.

النسفي، أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود. *تفسيرالنسفي أو مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. دمشق. دار العلم الكتب. ١٤١٩.

نظري، هادي منظم. *الأدب المقارن: مدارسه ومجالات البحث فيه*. دون المطبع: دون الطبع. ١٩٨٢.

يونس راحم، كرو. *مقدمة في منهج البحث العلمي*. عمان: دار الدجلة.

Muhammad. *Metode Penelitian Bahasa*. Jogjakarta. Ar-Ruzz Media. 2011.

Prastowo, Andi. *Metode Penelitian Kualitatif dalam Perspektif Rancanangan Penelitian*. Jogjakarta, AR-RUZZ MEDIA, 2011.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG